جامعة ديالى
كلية التربية
قسم التاريخ

مَعْمَر بن راشد ومروياته التاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

مها عبد الرحمن حسين الزيدي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في

التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد

1425هـ 2004م

اسمه وكنيته . . .

هو مَعْمَر (بفتح الميم وإسكان العين) بن راشد بن أبي عمرو البصري مولى الأزد[1]، وذلك من باب التعميم، والأزد هي قبيلة يمانية نسبة إلى أُدد وهو الأَزد بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ومن أولادهم الأوس والخزرج وكذلك آل المهلب بن أبي صفرة[2]، كما عرف أنّه مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس[3]، وعبد السلام هذا هو مولى لعبد الرحمن بن قيس الأزدي وعبد الرحمن هو أخو المهلب بن أبي صفرة لأمه[4]، وهذا من باب الخصوصية في ذكر موالاته لمن

---

(1) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت–1957)، ج5، ص 546، أبن خياط، أبي عمر وخليفة (ت 240هـ)، الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط1، مطبعة العاني، (بغداد–1967)، ص 288، البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256 هـ)، التأريخ الكبير، دار الفكر، (بيروت–1986)، ج4، ص378–379، العجلي، أحمد بن عبد الله (ت 261هـ)، تأريخ الثقات، عَلّق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت–1984)، ص435، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب، (بيروت –1960)، ص 506، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس التميمي الرازي (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، (الهند–1952)، ج8، ص255، النووي، أبو زكريا محيي الدين ابن شرف (ت 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، المطبعة المنيرية، (مصر – بلات)، ج2، ص107، أبو عمر، عمر بن محمود وأبو هنية، حسن محمود، تجريد أسماء الرواة، ط1، مكتبة المنار، (1988)، ص255–256.

(2) ابن حزم ، أبو محمد علي ابن علي الأندلسي (ت 456هـ)، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (مصر–1962)، ج2، ص330، ياقوت، أبو عبد الله الحموي (ت 626هـ)، المقتضب من كتاب جمهرة انساب العرب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية، (بيروت–1987)، ص219–225.

(3) ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي (ت 354هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تصحيح م. فلايشهمر، (القاهرة –1959)، ص192، ابن حبان، الثقات، ط1، دار الفكر، (الهند – 1978)، ج7، ص484، الاصبهاني، أحمد بن علي بن منجويه (ت 428هـ)، رجال مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة، (بيروت – 1407هـ)، ج2، ص227، المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر (ت 507هـ)، الجمع بين رجال الصحيحين، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند – 1323هـ)، ص506، ابن حجر، أحمد بن علي(ت 852هـ)، لسان الميزان، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–2001م)، ص191.

(4) الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين (ت 398هـ)، رجال صحيح البخاري، تحقيق عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة، (بيروت –1407هـ)، ج2، ص722، الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474هـ)، التعديل والتجريح، تحقيق الدكتور أبو لبابة حسين، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، (الرياض–1406هـ)، ج2، ص741، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت –1998)، ح28، ص243.

هم من قبيلة الأَزد أصلاً، كما قيل في اسمه أنه مَعْمَر بن راشد بن أبي راشد أبو عمرو الأَزدي[1] وأنه مولى المهلب بن أبي صفرة[2]، إلاّ أن هذه المقولة يجب الوقوف عندها إذ إن موالاة معمر للمهلب بن أبي صفرة غير منطقية، وذلك لان وفاة المهلب كانت سنة (83هـ)[3]، فكيف يكون معمر مولى لشخص توفي قبل ولادة معمر[4] وربما يكون القول الصحيح أنه مولى عبد السلام بن عبد القدوس.

ويكنى معمر بن راشد أبا عروة[5]، أما والده راشد فتعرف كنيته بأبي عمرو[6].

أصله ونسبته. . .

تتفق اغلب كتب التراجم على أن موطنه البصرة، فهو بصري ولا يوجد خلاف في ذلك، غير أن بعضهم يضيف: الكوفيّ والصنعانيّ واليمانيّ، وكذلك نسبته إلى قبيلة الأَزد لا خلاف فيها إلا أن بعضهم يضيف الحدانيّ والحرانيّ والمهلبيّ.

فهو الكوفي[7]: نسبة إلى الكوفة إذ عَدّوه من أهلها فذكره البغدادي[8] بأنه أبو عروة الكوفي، ومن الجدير بالذكر أن السبب في نسبته هذه يعود إلى أنه نزل بالكوفة مدة من الزمن خلال تنقله لطلب العلم والتعلم بين أرجاء المعمورة.

---

(1) ابن عبد الله، أحمد، الرازي الصنعاني (ت 460هـ)، تأريخ مدينة صنعاء، بتحقيق حسين عبد الله العمري وآخرين، ط1، (صنعاء-1974)، ص601، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، (بيروت - بلات)، ج1، ص23.

(2) الاصبهاني، رجال مسلم: 227/2، المقدسي، الجمع بين رجال الصحيحين، ص506، ابن حبان، الثقات: 484/7.

(3) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، ط2، (مصر-1956)، ج7، ص260.

(4) تنظر ولادة معمر ص4.

(5) أبن معين، يحيى أبو زكريا(ت 233هـ)، تأريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ط1، (مكة-1979)، ج3، ص133 ، ابن خياط، الطبقات، ص288، ابن حنبل، أحمد بن محمد(ت 241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق الدكتور طلعت قوج بيكيت والدكتور إسماعيل جراح أو غلي، المكتبة الإسلامية، (استانبول - 1987)، ج1، ص112، مسلم، بن الحجاج (ت 261هـ)، الكنى والأسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، (السعودية – 1984)، ج1، ص625.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 546/5، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص192.

(7) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 385هـ)، الفهرست، ط1، مكتبة خياط، (بيروت-بلات)، ص138.

(8) إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مكتبة المتنبي، (تركيا - 1955)، ج2،ص466.

وهو الصنعاني[1]: نسبة إلى مدينة صنعاء، المدينة التي استقر فيها، ومات فيها ودفن.

وهو اليماني[2]: من باب العموم ومدينة صنعاء حاضرتها، وهي نسبة إلى اليمن البلد الذي ارتحل إليه معمر، وطلب العلم فيه، وكان أول راحل له من أجل العلم[3].

وهو الأَزدي[4]: نسبة إلى أزد شنوءة من أبناء قبيلة الأَزد[5].

وهو الحداني[6]:وهذه النسبة إلى حدان، وهم الأَزد وعامتهم بصريون، وهم حدان بن شمس بن عمرو بن الحداني من أهل البصرة يروي عن ابن سعيد الخدري روى عنه قتادة ومالك بن دينار[7].

وهو الحراني[8]: نسبة إلى حران وهي قبيلة من حمير وهي حران ابن عوف بن عدي بن مالك زيد بن سهل[9].

---

(1) ابن عبد الله، تأريخ مدينة صنعاء، ص316.

(2) الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، المطبعة الخيرية، (سنة 1322هـ)، ص328.

(3) ابن حنبل، بحر الدمر، تحقيق أبو أُسامة وصي الله بن محمد بن عباس، ط1،، دار الراية، (الرياض - 1989)، ص412.

(4) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر، (1997)، ج59، ص390، الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ)، تذكرة الحفاظ، ط4، دار أحياء التراث العربي، (بيروت-1374هـ)، ج1، ص190، ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت-1975)، ج1، ص473، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية،، (بيروت-1983)، ص88، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - بلات)، ج11،ص309.

(5) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ)، الأنساب، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، (الهند-1401هـ)، ج1، ص180، القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت 821هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، (القاهرة-1959)، ص91.

(6) الاصبهاني، رجال مسلم: 227/2، المقدسي، الجمع بين رجال الصحيحين، ص506، المزي تهذيب الكمال: 181/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر، (بيروت-1984)، ج10، ص218.

(7) السمعاني، الأنساب: 83/4، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت -1980)، ج1، ص347.

(8) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص88، البغدادي، هدية العارفين: 466/2.

(9) السمعاني، الأنساب: 180/4.

وهو المهلبي[1]: نسبة إلى أبي سعيد المهلّب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وأولاده العشرة، ومن عرف بهذه النسبة معمر بن راشد البصري المهلبي[2].

فمعمر بن راشد هو الأزدي الحداني البصري الكوفي الصنعاني اليماني، ولا اختلاف في ذلك لأن من حق هذه المدن أن تعتز بنسبته إليها.

إن ما يهمنا من انتسابه إلى بعض مدن العراق، البصرة والكوفة، في مجال الفكر الإسلامي وانتسابه فيما بعد إلى اليمن هو الأثر الذي تركته رحلة معمر وتنقله بين هذين الإقليمين بحيث أصبح حلقة الوصل بين مدرسة العراق ومدرسة اليمن في الحديث والسيرة النبوية والروايات التاريخية[3]، بل انه أصبح من أعمدة مدرسة اليمن الأولى وذلك لان بدء تعلمه كان على يد شيوخ البصرة والكوفة ثم انطلق إلى بقية الأقاليم بحثاً عن أحاديث الرسول (ﷺ) وسيرته العطرة.

ولادته. . .

لم تذكر المصادر القديمة، ولا كتب التراجم التي ترجمت لمعمر بن راشد نصاً صريحاً يحدد فيه ولادته بصورة دقيقة اللهم إلاّ في كتب المؤرخين المتأخرين.

فيذكر القاضي الجندي المتوفي سنة (732هـ) أنه ولد سنة ثلاث وتسعين للهجرة[4]، ويذكر المؤرخ الذهبي المتوفى سنة (748هـ) أن مولده كان سنة خمس أو ست وتسعين للهجرة[5]، ولا نعلم المصدر الذي اعتمد عليه في ذلك، في حين يذكر صاحب كتاب الجامع أنه ولد سنة خمس وتسعين للهجرة[6].

ويعود هذا الاختلاف في تحديد سنة ولادته إلى أن المؤرخين المتأخرين لم يجدوا بين أيديهم ما يدلهم بالنص الصريح على سنة ولادته، إنما كانت بين أيديهم بعض

---

(1) أبن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 255/8.

(2) السمعاني، الأنساب: 506/2.

(3) مصطفى، التأريخ العربي والمؤرخون، مجلد1، ص159.

(4) أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط1، المكتبة اليمنية، (1983)، ص183.

(5) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وعلي أبو زيد، ط4، مؤسسة الرسالة، (بيروت–1986)، ج7، ص5.

(6) بامطرف، محمد عبد القادر، سلسلة كتب التراث، (العراق – 1981)، ج 4، ص504.

الإشارات التي من خلال جمعها واستقرائها تمكنوا من استنتاج سنة ولادته، ومن أبرز هذه الإشارات التي أنارت طريق المؤرخين المتأخرين ما ذكره خليفة بن خياط انه توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة[1] وكذلك ذكر البخاري أنه توفي في السنة نفسها[2] على وجه التحديد وإزاء ذلك ذكر الإمام أحمد بن حنبل(*) وأبو داود(**) أن معمراً عاش (58 سنة)[3]، ومن خلال طرح المدة التي عاشها من تاريخ وفاته سنة (153هـ) يكون الناتج خمساً وتسعين، وهي سنة ولادته، وهو ما ذكرته المصادر المتأخرة التي ذكرتها سابقاً.

كما تم الاستنتاج أن ولادته سنة (96هـ) من خلال ذكر علي بن المديني(***)، أن معمراً توفي سنة أربع وتسعين ومائة وبطرحها من المدة التي عاشها يكون الناتج (96هـ)[4] لذلك نجد أن الذهبي ذكر لنا أن مولده (95) أو (96) للهجرة ولم يجزم بواحدة منهما.

ومن الإشارات التي اعتمد المؤرخون عليها أيضاً أن معمر بن راشد يكبر الثوري(****) بسنة واحدة علماً أن سنة ولادة الثوري متفق عليها وهي سنة (97هـ)[5] فتكون ولادة معمر سنة (96هـ).

---

(1) الطبقات: ص288.

(2) التاريخ الكبير: 379/4.

(*) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله، أحد الأئمة: ثقة حافظ فقيه حجة توفي سنة (241هـ) وله سبع وسبعون سنة، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 24/1.

(**) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني أبو داود: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 321/1.

(3) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 311/28.

(***)علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني بصري، ثقة ثبت توفي سنة (234هـ)، ينظر : ابن حجر، تقريب التهذيب: 39/2.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 394/59.

(****) الثوري: هو أبو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي، ولد سنة (97هـ) وهو أمير المؤمنين في الحديث، ثقة ثبت فقيه إمام حجة توفي سنة (161هـ) وله أربع وستون سنة، ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 99/4-103.

(5) المزي، تهذيب الكمال: 169/11.

أما الروايات التي تذكر أن معمراً ولد في سنة (93هـ) كما في رواية الجندي[1] فتبدو أنها غير صحيحة لأن المتفق عليه أن معمراً عاش (58) سنة، وتوفى في سنة (153 هـ) فلا توافق هذه الرواية الاستنتاجات التي قام بها المؤرخون لاستقراء سنة ولادته.

ومن خلال ذلك يمكننا القول إستناداً إلى ما تقدم ذكره في هذا الموضوع أن معمراً ولد في أواخر سنة (95هـ) مقارنة مع سنة ولادة الثوري، إضافة إلى الاتفاق على أن وفاته سنة (153هـ) فهذا الرأي يتفق مع المدة التي عاشها، وهي (58) سنة.

نشأته وأسرته. . .

نشأ معمر بن راشد في مدينة البصرة وهي مسقط رأسه[2] وقضى فيها الحقبة الأولى من حياته، إذ تربى فيها وترعرع، ثم بدأ كأي طالب علم مجد طريقه في التعلم إذ انه نهل من شيوخ بلدته[3]، وتنقل بينهم من أجل الاستفادة من علومهم ومصاحبتهم لحقبة طويلة من أجل أن يستنير ويغرف من علومهم ومعارفهم ويتحلى بطبائعهم وأخلاقهم فالصاحب ساحب، ويحدثنا معمر أنه جالس قتادة لمدة ثلاث سنين[4]، ولحرصه الكبير على التعلم أصبح معمر علماً من أعلام مدينة البصرة واشتهر فيها بوصفه أحد أشهر محدثيها وفقهائها[5].

لم تذكر معظم المصادر التاريخية التي ترجمت لمعمر أية معلومات عن مراحل حياته الأولى من طفولته، وكيف قضاها؟ ومن اعتنى به وقام برعايته وتربيته؟ وكيف قضى طفولته؟ وهل قضاها تحت رعاية أبويه وحنانهما؟ أم لا؟ وما كان يعمل والده إذ إن المصادر التاريخية لم تذكر أي شيء عن والده في هذه الحقبة إنما ذكرت لنا المصادر إن لمعمر والدة كان يتعهد في زيارتها بعد أن رحل عن البصرة واستقر عند

---

(1) السلوك في طبقات العلماء والملوك: 183/1.

(2) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 140/1، كحالة، معجم المؤلفين: 309/11.

(3) الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد (ت 446هـ)، الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث، تحقيق الدكتور محمد سعيد عمر إدريس، ط1، مكتبة الرشيد، (الرياض – 1409هـ)، ص197.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 399/59.

(5) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت – 456هـ)، الأحكام في اصول الأحكام، حققته لجنة من العلماء، دار الجيل، (بيروت – بلات)، ج5، ص92.

انتهاء رحلته في اليمن[1] ولم تشر إلى زيارته لوالده وربما كان والده متوفياً في هذه الحقبة، والذي يعزز ذلك أن أُمه كانت آنذاك زوجة هشام بن حسان[*] وقد سئل معمر عن وجه القرابة أو الصلة التي تربطه بهشام فقال معمر:" هو أبو أخوتي" [2].

أما ما يخص أشقاءه من الاخوة والأخوات فلم نجد في كتب التراجم عن معمر أي إشارة إلى وجود شقيقات له، أما الأشقاء فقد ذكر المزي في كتابه[3] أن عمر بن راشد[**] هو أخو معمر بن راشد ولم ينفِ هذه الصلة بأي شكل من الأشكال[4]، وفي قبالة ذلك نفى المزي الصلة التي بين معمر وإسحاق بن راشد[***] وقال عنها:" ذلك وَهْمٌ. ليس بين معمر وإسحاق قرابة في النسب" [5] كما نفى هذه الصلة عدد من المصادر من بينها كتاب المعرفة والتأريخ[6] وذلك بقول صاحبه: "اسحق بن راشد جزري حسن الحديث، ومعمر بن راشد بصري وقع باليمن ليس بينهما قرابة"[7].

عاش معمر بن راشد في ظل مستوى معاشي متدنٍ وأوضاع اقتصادية فقيرة وسيئة قبل أن يبدأ في رحلته لطلب العلم، ومما يؤكد لنا ذلك أنه كان مولى عبد السلام

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 546/5، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 12/7.

(*) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري صاحب الحسن وابن سيرين وهو ثقة، إمام كبير الشأن وكان يكتب حديثه مات سنة (147هـ) ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت-1963)، مجلد4، ص295.

(2) العجلي، معرفة الرجال، ط1، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (1985م)، ج2، ص190.

(3) المزي، تهذيب الكمال: 21 /342، الذهبي، ميزان الاعتدال: 194/3.

(**) عمر بن راشد بن شجرة أبو حفص اليمامي يحدث عن يحيى بن أبي كثير وقالوا عنه انه ضعيف ليس بثقة وحديثه مضطرب ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 391/7.

(4) المزي، تهذيب الكمال: 342/21.

(***) إسحاق بن راشد أبو سليمان الحراني مولى عمر بن الخطاب ويقال مولى بني أُمية روى عنه معمر بن راشد وهو جزري حسن الحديث ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 209/8-213.

(5) المزي، تهذيب الكمال: 420/2.

(6) البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ)، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، (بغداد-1974)، مجلد1، ص434.

(7) المصدر نفسه: 434/1، ابن معين، تاريخ ابن معين: 72/3.

بن عبد القدوس[1] والمولى هو "المالك والعبد والمعتق" [2]. من خلال هذا المعنى يتضح لنا انه مملوك لشخص آخر يعمل في خدمته، ويثبت صحة قولنا هذا جواب معمر نفسه عندما سأله عبد الواحد بن زياد(*) عن طريقة سماعه من شيخه الزهري بقوله: "قلت لمعمر كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكاً لقوم من طاحية(**) فبعثوني ببز(***) أبيعه فقدمت المدينة فنزلت داراً فرأيت شيخاً والناس يعرضون عليه العلم فعرضت معهم" [3]. يتضح لنا من خلال ذلك أنّه كان حريصاً على التعلم إلى جانب عمله وحرصه على إتمامه وهذا التملك قبل أن يبدأ معمر رحلته في طلب العلم والتنقل بين بلدان المعمورة الواسعة، اذ انه لم يبدأ رحلته العلمية إلا بعد تحرره من العبودية، ولم تشر أي من المصادر التاريخية، الخاصة بهذا الموضوع إلى الطريقة التي تخلص بها معمر من هذا التملك، إلا إن هناك دليلاً على تخلصه من العبودية واستقلاله في عمله واشتغاله لصالحه على وجه التحديد في التجارة ونتوصل إلى ذلك من خلال ما نصحه به شيخه في البصرة أيوب السختياني(****) إذ انه قال لمعمر يوجهه وينصحه قبل أن يبدأ رحلته في طلب العلم: "إن كنت راحلاً إلى أحد فارحل إلى ابن طاووس(*)، وإلا فالزم

---

(1) ذكر في الصفحات السابقة في اسمه وكنيته ص1.

(2) الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، القاموس المحيط، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1987)، ص1732.

(*) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر، وقيل أبو عبيدة روى عن معمر بن راشد وهو ثقة كثير الحديث، بصري مأمون توفي سنة (176هـ) ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 385/6.

(**) طاحية: هي محلة بالبصرة نزلها بطن من الأَزد نسبة إلى الطاحية بن سود بن الحجر ينسب إليهم جماعة منهم أيوب السختياني، ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: 267/2-268.

(***) البز: وهو من الثياب أمتعة ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (بيروت -1985)، ص21.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 190/1، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 393/59.

(****) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري: سيد فقهاء عصره تابعي من الزهاد حافظ للحديث توفي سنة (131هـ) ينظر: الزركلي، الأعلام: 382/1.

تجارتك" [1]، وهذا ما حصل فقد حرص معمر كل الحرص على إتباع نصيحة شيخه في سماعه من ابن طاووس وتخليه عن التجارة والانصراف كلياً للتعلم وسماع الروايات والأحاديث النبوية الشريفة، وهذا ما أكده الجندي حين قال عن معمر:" كان تاجراً... فانتدب لطلب العلم، وجد فيه، وترك تجارته" [2].

زواجه وتكوين اسرته...

لقد تنقل معمر بن راشد في مشارق الأرض ومغاربها يحث الخطى ويجد في السعي وتحذوه الأماني في الوصول إلى الغاية الأسمى عنده وهي في البحث والتقصي عن أحاديث وروايات الرسول (ﷺ) من شيوخ الحديث وثقاته حتى أوصلته رحلته واستقر مقامه في نهاية رحلته في صنعاء، التي وصفها معمر بقوله: "من كسب مالاً حلالاً وأراد أن يهنيه العيش فليأكله بصنعاء" [3]، وقد طاب عيش معمر فيها وتفاعل مع أهلها فأحبهم وأحبوه وأكرموه حتى إن معمراً عندما أراد الرجوع إلى دياره وموطنه في البصرة كره أهل صنعاء ذلك، وعزّ عليهم مفارقته والخروج من بين أظهرهم "فقال لهم رجل قيدوه فزوجوه" [4].

وقد ذكره الكاتب أبو غدة مع من ذكرهم في كتابه[5] عن الشخصيات التاريخية والعلماء الذين تركوا متاع الحياة الدنيا من اجل العلم والتعلم، ونشر الحديث النبوي الشريف في البلدان المختلفة. وما ذكر فيما سبق اكبر دليل على عزوفه عن الزواج، وذلك لانشغاله وتفرغه للعلم والتعلم فجاء زواجه بطريقة طريفة وهي أن معمراً عندما أراد الخروج من صنعاء فكر أهلها في قيد يربطه بهم فلم يجدوا قيداً أكبر وأقوى من رابطة الزواج، فيذكر لنا الكاتب أبو غدة في كتابه عن زواج معمر ما يأتي: "معمر بن راشد

(*) ابن طاووس هو عبد الله بن طاووس ابن كيسان اليماني أبو محمد الأبناوي: ثقة قال عنه معمر ما رأيت ابن فقيه مثل ابن طاووس (ت 132هـ) ينظر: ابن حجر تهذيب التهذيب: 5/234-235.

(1) البسوي، المعرفة والتاريخ: 710/1، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1975)، ص92.

(2) السلوك في طبقات العلماء والملوك: 138/1.

(3) ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص316.

(4) المزي، تهذيب الكمال: 309/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10، بامطرف، الجامع: 504/4.

(5) عبد الفتاح، العلماء العزاب الذين اثروا العلم على الزواج، ط2، مكتبة الرشيد، (الرياض-1983)، ص14.

البصري الذي كان يرحل من بلد إلى آخر... فلما حل في اليمن رغب أهل تلك الديار في أن يبقى عندهم ليكسبوا علمه وفضله فاختاروا قيداً منعه من مغادرتهم، وكان ذلك القيد هو أن زوجوه امرأة منهم، فكان قيداً له حبسته عن الرحلة، والعودة إلى الوطن الأول، فاستمر لديهم إلى آخر حياته" [1].

فيما يتعلق بالأخبار الخاصة عن زوجة معمر لم نجد في كتب التاريخ ذكراً لاسمها إلا ما ذكره يحيى ابن معين(*) أن معن بن زائدة، أمير اليمن، كان زوج أخت امرأة معمر [2].

وقد تحدث ابن عبد الله عن هذا الموضوع قائلاً:" وكان معمر على أُخت أبي خالد، وهو محمد بن خالد بن ماهان(**)" [3]، وذكر ابن سعد ما قاله عن عبد الرزاق(***) في ذلك: "مات معمر عندنا، وحضرنا موته وخلف على امرأته قاضينا مطرف بن مازن(****)" [4]، نستنتج مما تقدم أنه لم يذكر أي اسم صريح لزوجة معمر، أو إشارة لها سوى ما اتفق عليه أنها من أهل صنعاء.

ومن الجدير بالذكر انه لا توجد إشارة لأولاد معمر بن راشد من بنين أو بنات مما يدل على أنه لا عقب له، والله اعلم.

---

(1) العلماء العزاب الذين اثروا العلم على الزواج، ص14-15.

(*) يحي بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي هو ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل توفي بالمدينة وله بضع وسبعون سنة ينظر ابن حجر: تقريب التهذيب: 358/2.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 418/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/7.

(**) محمد بن خالد بن ماهان لم أجد له ترجمة في كتب التراجم.

(3) تاريخ مدينة صنعاء، ص303.

(***) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني وهو ثقة حافظ مصنف شهير (ت 211هـ) وهو من اشهر تلاميذ معمر ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 505/1.

(****)مطرف بن مازن الكناني مولاهم أبو أيوب الصنعاني قاضي اليمن روى عن معمر بن راشد مات سنة (191هـ) وكان رجلاً صالحاً ينظر: ابن حجر، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، (بيروت – بلات)، ص404-405.

(4) الطبقات الكبرى: 546/5.

عقيدته . . .

ظهرت الكثير من الفرق الإسلامية المتعددة المختلفة في آرائها ومبادئها في الحقبة التي عاشها معمر بن راشد من شيعة وخوارج وقدرية وجبرية ومرجئة ومعتزلة، إلا إن معمر بن راشد لم ينحز إلى أحد منها ولم ينتمِ إليها وكان موقفه منها موقفاً معتدلاً وظل يسير على نهج أهل السنة والجماعة بعيداً عن التطرف والمغالاة في الآراء وظل مقتدياً بشيخه الزهري وغيره من شيوخه في اتباع السنة النبوية وهذا ما أكده لنا الجندي حين قال: "كان معمر لزوماً للسنة نفوراً عن البدعة لا يرى السيف على أهل القبلة" [1]، كما إن معمراً نفسه يبين لنا موقفه من هذه الفرق المختلفة من خلال نصيحته لتلميذه النشيط وحافظ تراثه عبد الرزاق الصنعاني في رفضه أن يحدث أحداً غيره بحديث عن الباطنية[*] في اعتقادهم بأن للقرآن ظاهراً وباطناً أو له حد، وحذره تحذيراً شديداً أن يحدث بهذا الحديث أحداً غيره[2].

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن موقف معمر المعتدل من الفرق الإسلامية المختلفة رافقه القول بتشيعه المعتدل غير المتطرف المراد به اتباع سنة نبينا محمد (ﷺ) مع مشايعة الإمام علي (عليه السلام) وآل بيته الأطهار وجميع صحابة رسول الله (ﷺ) دون تميز [3]، وممن قال بتشيعه:-

1-ابن قتيبة: ذكر معمراً ضمن أسماء جماعة الشيعة في كتابه[4].

2-ابن النديم: الذي عدَّه من أهل الكوفة، وليس من أهل البصرة كما شاع، لما عرف عن الكوفة أنها منبع التشيع[5].

---

(1) السلوك في طبقات العلماء والملوك: 139/1.

(*) الباطنية: هم طائفة سموا بالباطنية لأنهم قالوا أن الإمام مستور وان للشريعة ظاهراً وباطناً وان الناس يعلمون الظاهر وعند الإمام علم الباطن وأولوا القرآن تأويلات غريبة وعدوها من ضمن أسرار الإمام: ينظر: أبو زهرة، محمد أحمد، المذاهب الإسلامية، دار الثقافة، (مصر – بلات)، ص91-92.

(2) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي، (بيروت-1403هـ)، ج3،ص358-359.

(3) شلبي، أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط3، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة - 1966)، ج2، ص149.

(4) المعارف، ص624.

(5) الفهرست، ص138.

3-ابن عساكر: الذي قال فيه، عمن روى عن معمر، قوله: "كان في معمر تشيع، وما اقل ما كان بالكوفة لا يراه" [1].

4-الذهبي: ذكر في كتابه أن معمراً كان يتشيع[2].

5-البخاري[3]: لم يتحدث عن هذا الموضوع بشكل مباشر إنما نلمسه من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها معمر عن مناقب الإمام علي (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) في روايات عديدة ستذكر في مجال روايات معمر التاريخية في الفصول اللاحقة، في مقابل ذلك ذكر معمر روايات عديدة في فضل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم) مما يدل على اعتداله ونهجه المنهج الصحيح في عقيدته.

6-إن بعض المؤرخين المتأخرين ينسب إلى معمر التشيع كالبغدادي الذي عرفه بأنه أبو عروة الكوفي[4] .

ويبدو إن معمراً لم يكن شيعياً أو عنده تشيع، وإنما كان ذا ميول علوية، وكان يعتقد بأفضلية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبنائه بتولي الخلافة، وذلك لان المذهب الشيعي لم يتضح أيام معمر بوصفه مذهباً فقهياً إلا فيما بعد[5].

طبقته...

قبل معرفة الطبقة التي ينتمي إليها معمر لابد من معرفة مصطلح الطبقة لغة واصطلاحاً، فالطبقة في اللغة: الجيل بعد الجيل أو القوم المتشابهون في سن أو عهد، والحال والمنزلة والدرجة[6]، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**لتركبن**

(1) تاريخ مدينة دمشق: 418/59.

(2) المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين زعتر، ط1، دار المعارف، حلب،(سوريا -1971)، ج2، ص671.

(3) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، صحيح البخاري، دار الفكر للنشر، (بغداد-1986).

(4) هدية العارفين: 466/2.

(5) ينظر الشلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: 163/2.

(6) الرازي، مختار الصحاح، ص، 163، أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الأمواج، بيروت (لبنان - 1990)، ج2، ص551.

طبقاً عن طبق﴾[1]، أي حالاً عن حال يوم القيامة[2]، أما في اصطلاح علماء الحديث فمن قولهم: "قوم تقاربوا في السن والإسناد أو الإسناد فقط، ومعنى التقارب في الإسناد أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربون شيوخه" [3].

ينتمي معمر إلى طبقة أتباع التابعين، وذلك لسماعه ورواياته عن جماعة من التابعين وما يؤكد ذلك لنا ابن سعد فقد وضعه في الطبقة الثالثة[4]، وعده خليفة ابن خياط في الطبقة الرابعة[5]، وعدَّ المؤرخ الذهبي في كتابه[6] معمراً من الطبقة الخامسة، كما وضعه ابن حجر في الطبقة السابعة ومن كبارها[7]، أما السيوطي فعدَّه في الطبقة الخامسة[8]، على انه يجب التنويه إلى نقطة مهمة في هذا الموضوع هي إن الاختلاف في مرتبة طبقته في هذه المصادر لا يعود إلى اختلافهم في الأمر إنما هم مجمعون على كونه من أتباع التابعين إنما الاختلاف فيما بينهم يعود إلى اختلافهم في ترتيب كتبهم وتصنيفها على حسب الاعتبارات الخاصة بكل مؤلف من هذه الكتب.

أما من ناحية طبقته الفقهية فقد عده الجعدي في الطبقة الثانية من تابعي التابعين وفقهاء اليمن[9]، كما إن الجندي وضع معمراً ضمن الطبقة الرابعة من تابعي التابعين وفقهاء اليمن[10]، ولعل الاختلاف في ترتيب طبقته الفقهية يعود إلى أن هؤلاء المؤلفين يختلفون في تحديد مفهوم الطبقة فمنهم من يعد الطبقة عشرين سنة أو ثلاثين...الخ على حسب الاعتبارات التي يسيرون عليها إلا انهم مجمعون على كون معمر من طبقة اتباع التابعين.

---

(1) سورة الانشقاق، الآية 19.

(2) الرازي، مختار الصحاح، ص163.

(3) شاكر، أحمد محمد، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، بيروت، (لبنان –1951)، ص139، الطحان، محمود، تيسير مصطلح الحديث، ط7، مكتبة الرياض، (1985) ص228.

(4) الطبقات الكبرى: 546/5.

(5) الطبقات، ص288.

(6) تذكرة الحفاظ: 190/1.

(7) تقريب التهذيب: 473/1.

(8) طبقات الحفاظ، ص88-89.

(9) عمر بن علي بن سمرة (ت 586هـ)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة – 1957)، ص66.

(10) السلوك في طبقات العلماء والملوك: 138/1.

أخلاقه ومزاياه الخاصة. . .

اتسم محدثنا معمر بن راشد بالأخلاق والصفات النبيلة أسوة بغيره من المحدثين لما يحمله من أحاديث رسول الله (ﷺ) والجد في السير على خطاه الشريفة، وهذه الأخلاق الحميدة التي اتصف بها معمر تعود – فضلاً عن علمه – إلى طول صحبته لشيوخه فالصاحب ساحب للعلم وللأخلاق، وأخص بالذكر قبل أن أذكر هذه الصفات طول صحبته لشيخه الإمام الزهري وأخذه عنه علمه وأخلاقه، وأكثر معمر من صحبة الزهري حتى أنه عرف بمعمر الزهري، قال حماد بن سلمة(*):"لما رحل معمر إلى الزهري نبل، وكنا نسميه معمر الزهري" [1]، وأكثر معمر من الرواية عن شيخه حتى أن معمراً يذكر لنا ذلك بقوله: "كنا نرى انا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد بن يزيد فان الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته يعني من علم الزهري"[2]، إذ يعد الزهري أول من جمع السنة النبوية الشريفة [3]، سار معمر بن راشد على نهج شيخه وأخلاقه، فضلاً عن ذلك فان لمعمر قاعدة رصينة ومتينة من الصفات والمزايا والأخلاق الحميدة الخاصة به:-

فقد عرف معمر بالصدق في قوله وعمله وأنه كان صادقاً مع نفسه قبل غيره فقد صَدق في نيته في طلبه للعلم وجعلها نية صادقة من أجل دراسة السنة النبوية الشريفة هذه الدراسة التي زينته بالأخلاق الحميدة جاعلاً الرسول (ﷺ) قدوة له، فكان معمر رجلاً صادقاً ومعروفاً لدى الجميع، وقد وثقه معظم المؤرخين وأثنوا عليه فقد ذكره عمرو بن علي(**) بقوله: "كان معمر من أصدق الناس" [4]، وقال الذهبي: "كان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري" [5].

(*) هو حماد بن سلمة بن دينار الإمام العلم، أبو سلمة البصري، كان ثقة، إمام جليل مفتي أهل البصرة (ت 167هـ) ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: 590/1-595.

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 400/59.

(2) ابن سعد، محمد (ت 230هـ)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم)، تحقيق الدكتور زياد محمد منصور، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة – 1987)، ص170.

(3) لمزيد من المعلومات ينظر: الضاري، حارث سليمان، الإمام الزهري وأثره في السنة (رسالة دكتوراه)، بإشراف الدكتور محمد سيد ندا، منشورات مكتبة بسام، (العراق – 1985)، ص290.

(**) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ (ت 249هـ) ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 75/2.

(4) ابن حجر، مقدمة فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، (بيروت – 1379هـ)، ج1، ص444.

(5) سير أعلام النبلاء: 6/7، المزي، تهذيب الكمال: 309/28.

كما وصف معمر بالحلم والنبل والمروءة والأخلاق العالية. يقول ابن سعد عنه: "كان معمر رجلاً له حلم ومروءة ونبل في نفسه" [1]، وقال عنه الدارقطني(**):"لا أعلم أحداً أنبل رجلاً من معمر" [2].

أما ورعه، فقد أكدت كثير من المصادر التاريخية أن معمراً كان يمتاز بالورع والتقوى، وهي من الصفات المميزة لدى المشتغلين بالحديث، يقول ابن حبان: "كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً" [3]، كما وصفه في مصدر آخر بقوله: "من الفقهاء المتقنين والحفاظ المتورعين" [4]، كما ذكر الذهبي هذه الصفة بقوله: "كان من أوعية العلم مع ... الورع والجلالة وحسن التصنيف" [5].

وكان من جملة مكملات شخصية معمر المثالية تواضعه، وهو تواضع العلماء، لذلك فقد حظيَ بمكانة رفيعة بين محدثي عصره، وأصبح طلاب المعرفة يَفِدون إليه من كل حدب وصوب من أجل أن يتعلموا منه حتى إن منهم من لقب بالمعمري وذلك لرحلته إلى معمر بن راشد ومنهم ابن حميد اليشكري[6]، وقد بلغ من تواضعه واحترامه لشيوخه أنه كان لا يفتي في حضرة مشايخه فقد روي أنه كان في مسجد البصرة مع شيخه أيوب السختياني، وجاء رجل إلى أيوب يستفتيه في مسألة ما، وكان أيوب يومئ إلى معمر، ويقول: هذا يفتيك. ومعمر من شدة احترامه لشيخه لا يتكلم فلما الحَّ شيخه وأكثر عليه أفتى معمر فيها وأيده أيوب في رأيه[7].

---

(1) الطبقات الكبرى: 46/5، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 395/59.

(**) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام علم الجهابذة أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني المقرئ المحدث ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 449/16.

(2) الدارقطني، سؤلات أبي عبد الرحمن في الجرح والتعديل ، تحقيق الدكتور سليمان أتش، دار العلوم، (السعودية – 1988)، ص316.

(3) الثقات: 484/7.

(4) مشاهير علماء الأمصار، ص192، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص89.

(5) سير أعلام النبلاء: 6/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(6) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)، كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط1، دار الجيل، (بيروت – 1994)، ص186.

(7) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 404/59.

من الصفات الأخرى التي وصف بها معمر زهده وعفته وابتعاده عن بهرجة الحياة وزينتها حتى أنه كان يرفض التقرب من الحكام وأخذ عطاياهم، قال يحيى بن معين: "سمعت انه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة فأرسلت إليها أُختها مداً بخوخ فعلم بذلك معمر بعدما أكل فقام فتقيأ" [1].

وقال عبد الرزاق الصنعاني: "دخل معمر على أهله، فإذا عندها فاكهة، فأكل منها فقال لها: من أين لك هذه الفاكهة؟ قالت: أهدته لنا فلانة النوّاحة، فقام معمر إلى الدار فتقيأ" [2]، كما ذكر المؤرخ الذهبي عن إيثار معمر وزهده عن هدية أمير اليمن بقوله: "وروي أن معن بن زائدة أمير اليمن بعث إلى معمر بذهب فرده، وقال لزوجته: إن علم بهذا أحد فارقتك" [3]، وقال عنه عبد الرزاق: "ما نعلم أحداً عف عن هذا المال إلا الثوري ومعمراً" [4].

أما عبادته فقد حرص معمر على أداء عبادته على أكمل وجه كحرصه على التعلم، فكان حريصاً على الموازنة بين العلم والعبادة ويعطي لكل منهما حقه من الجهد والوقت والعمل حتى أصبح من المحدثين والفقهاء الربانيين العباد لزوماً للسنة ونفوراً عن البدعة[5]، فقد ذكر ابن عبد الله عن عبادة معمر قوله: "سئل عبد الرزاق من القائل لمعمر وأنتم جلوس في صوح المسجد: يا أبا عروة إن الناس يقولون: أنك تصلي خلف هذا الظالم ولا تعيدها، يعني معن بن زائدة أمير صنعاء، قال له معمر: أنت رجل صنعاني كان ينبغي لك أن تعرف رأي ما احب إني تركت الجمعة معه متعمداً وأن لي ملءَ هذا المسجد ذهباً يخرج من شرفاته" [6]، وذلك لشدة حرصه على حضور صلاة الجمعة وما لها من اجر عظيم.

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141 – 160هـ)، بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – 1986)، ص630.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 418/59.

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 154/4.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 11/7.

(5) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 140/1.

(6) ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص213.

ومن الأمثلة على حرص معمر على الاهتداء بنهج رسول الله (ﷺ) ما ذكره عبد الرزاق قائلاً: "ورأيت لمعمر خاتماً، وكان لا يلبسه، فإذا أراد أن يختم دعا به"[1]. وكان معمر بن راشد حسن المعاملة والمعاشرة مع من يعرفهم فقد كان يلقى أقرانه بوجه سموح ويحسن معاملتهم، وما يدل على ذلك طريقة لقائه مع سفيان الثوري حين التقاه حيث احتضنا وقبل كل واحد منهما الأخر [2].

وحسن المعاملة شملت حتى الحيوانات، وهذا ما نستشفه من رواية معمر بقوله: "دعوت عبد الله بن طاووس إلى منزلي بصنعاء، وفي البيت هرة، قال: فقال ويجعل يجمع ثيابه ويقول: سبحان الله يا أبا عروة تكون معك هذه في بيت؟ قال: قلت نعم وترقد علي إذا رقدت" [3].

وكان معمر لا يبخل في تقديم النصيحة لمن يطلبها منه، فقد نصح تلميذه سفيان بن عيينة بعد أن طلب مشورته في كيفية اختيار زوجة له بعد أن قص عليه سفيان قصة اخوته وإخفاقهم في زواجهم الذي كان سعياً وراء المال أو الحسب، فنصحه معمر بأن يختار المرأة لدينها يسعد في حياته معها سيراً على نصيحة رسول الله (ﷺ) في كيفية اختيار الزوجة الصالحة[4].

طلبه للعلم. . .

من الأمور المسلم بها والتي يجب أن يسير عليها كل طالب علم هي أن يتلقى علومه من أساتذة ومشايخ بلدته قبل أن يشد الرحال إلى أي بلد آخر، وقد نوه إلى هذا

---

(1) معمر بن راشد (153هـ)، الجامع، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشور ملحق بالمصنف لعبد الرزاق الصنعاني، ط2، المكتب الإسلامي، (بيروت-1403هـ)، ج10، ص395.

(2)معمر بن راشد، الجامع: 442/11، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 419/59.

(3)ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص344.

(4)الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت-1988)، ج7، ص289-290.

(5)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، (الرياض-1403هـ)، ج2، ص224.

الأمر الخطيب البغدادي بقوله: "وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحداً إلا ويكتب عنه ما يتيسر من الأحاديث وان قلّت" [5].

ومن هذا المنطلق نجد أن معمر بن راشد سار على هذا النهج، إذ انه نهل من مشايخ بلدته ومسقط رأسه في البصرة وتنقل بين شيوخها وقد بدأ طلبه للعلم في وقت مبكر وهو لم يتجاوز سن الرابعة عشرة من عمره، وهذا ما رواه لنا تلميذه عبد الرزاق عن معمر قائلاً: "خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن فطلبت العلم سنة مات الحسن" [1]، ومن الثابت أن وفاة الحسن البصري كانت سنة (110هـ)[2]، وعند الرجوع إلى سنة ولادة معمر التي كانت سنة (95هـ) على ما ذكرناه سابقاً، يكون معمر قد بدأ في طلب العلم وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة، ويؤكد ما ذكرناه أن محمد بن كثير الصنعاني(*) قال: "سمعت معمراً يقول: جالست قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما من شيء سمعته من تلك السنين إلا كأنه مكتوب في صدري" [3]، وقال ابن حبان عنه: "أدرك جنازة الحسن وطلب العلم في تلك السنة" [4]، ولما سأل معمر عن سبب تعظيم الناس للحسن البصري وأسفهم على وفاته قيل له: "كونه عالماً فانتدب العلم، وجد فيه وترك التجارة" [5].

لذلك نجد أن معمراً لغرض الوصول إلى مكانة علمية مرموقة بين الناس وليكون عالماً بأحاديث رسول الله (ﷺ) وسيرته العطرة ترك التجارة وانصرف إلى طلب العلم

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير: 378/7، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والرسل والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، (بيروت-1986)، ج8، ص171، المزي، تهذيب الكمال: 306/28.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب: 164/1.

(*) تنظر ترجمته في مبحث تلاميذ معمر، ص55.

(3) البسوي، المعرفة والتاريخ: 141/2-142، الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي، دار الكتب الحديثة، (القاهرة-1972)، 164/3، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 399/59.

(4) الثقات: 484/7.

(5) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 138/1.

مبتدئاً بشيوخ بلدته إذ انه كان حريصاً على الأخذ منهم والاستماع إليهم حتى انه كان يلازمهم في بيوتهم وهذا ما ذكره معمر نفسه قائلاً: "كنت في منزل سعيد بن أبي عروبة(*) سنتين" [1] – على اعتبار انه من شيوخ البصرة– وقال معمر أيضاً في مجالسته لقتادة بن دعامة السدوسي(**):"جالست قتادة ثلاث سنين" [2]

واكثر معمر من الاستماع إلى شيوخ بلدته، ومن أشهر من اخذ العلم عنهم في البصرة هم "قتادة بن دعامة السدوسي، وأيوب السختياني، وسعيد بن أبي عروبة، وعاصم الأحول وآخرون" [3].

ونجد أن معمر بن راشد لم يكتف بما أخذه عن علماء البصرة وشيوخها، بل تنقل بين مدن العراق، كالنحلة تنتقل بنشاط لأخذ رحيق الأزهار، فقد رحل معمر إلى الكوفة وأخذ عن مشاهير علمائها مثل" أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، والأشعث بن سوار، وجويبر بن سعد، وعاصم بن أبي النجود، ومنصور بن المعتمر، ووهب بن أبي ذبي" [4]، ورحل معمر إلى واسط إلا إن إحصاء شيوخ معمر لا يظهر من بينهم شيوخاً من واسط. إنما الموجود لدينا ما نوه إليه عباد بن حبيب(***) وذلك بقوله: "قدم علينا معمر وشريك(****) واسطاً، فكان شريك أرجح عندنا منه" [5]، وبعد أن انتهى معمر من شيوخ العراق شد رحاله إلى بقية البلدان المعمورة التي يوجد فيها الشيوخ الثقات الأتقياء من اجل

(*)تنظر ترجمته في شيوخ معمر ص38.

(1)أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، سؤالات أبي عبيد الاجري لأبي داود السجستاني، دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري، الطبقة الأولى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (السعودية–1403هـ): 364/3.

(**)تنظر ترجمته في شيوخ معمر ص44.

(2)ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 399/59.

(3)المزي، تهذيب الكمال: 304/28، تنظر ترجمتهم جميعهم في شيوخ معمر.

(4)المصدر نفسه: 304/28–305، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/5–6، تنظر ترجمتهم جميعهم في شيوخ معمر.

(***) هو عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي المهلبي البصري أبو معاوية، من حفاظ الحديث كان شريفاً نبيلاً، ثقة من العقلاء (ت 181هـ) ينظر الزركلي، الأعلام: 28/4.

(****) هو شريك بن عبد الله النخفي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة وكان عادلاً فاضلاً وعابداً، شديداً على أهل البدع (ت 187هـ)، ابن حجر، تقريب التهذيب: 351/1.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 203/8.

غايته الأسمى، وهدفه النبيل، وهو سماع أحاديث سيد المرسلين محمد(ﷺ) وروايات سيرته.

طريقته في طلب العلم. . .

كانت نية معمر بن راشد نية صادقة مخلصة في طلبه للعلم متمثلاً بقول رسول الله (ﷺ):"الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى" [1]، فقد روى عبد الرزاق عن معمر قوله: "إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل" [2] وقال معمر في موضع آخر: "لقد طلبنا هذا الشان وما لنا فيه نية ثم رزقنا الله النية من بعد" [3].

لقد أخلص معمر في نيته في طلب العلم وجعلها نية صادقة موجهة للعلم والتعلم بدليل انه ترك التجارة ومنافعها وصب جل عنايته ووقته للعلم والتعلم، كما انه ابتعد عن الأُمراء والتقرب منهم طمعاً بمنصب أو مال، بل انه على العكس من ذلك فقد ابتعد عنهم، كما بينا سابقاً، زاهداً بكل شيء إلا حبه للعلم والتعلم.

ويبدو أن لمعمر طريقة اتبعها وسار عليها في حصوله على العلم والمعرفة إذ انه حرص على اختيار شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، والمتتبع لشيوخ معمر يجد أن أغلبهم من الشيوخ الثقات الحفاظ المتقنين، وهذا الكلام ليس جزافاً إنما جاء من إشادة علماء الحديث والجرح والتعديل والثناء عليهم، فكانت فائدتهم لمعمر فائدة كبيرة ونفعوه منفعة عظيمة ولاسيما شيوخه الذين أكثر من الأخذ عنهم كالإمام الزهري، وهمام بن منبه وأيوب السختياني وعبد الله بن طاووس(*)، وقد أشاد ابن حبان بشيوخ معمر فهم "من الفقهاء

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، باب ما جاء إن الأعمال بالنية، ج20/1، النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تحقيق عبد الله احمد أبو زينة، دار العلوم الحديثة، (بيروت –1970)، باب الإخلاص وإحضار النية، ص11.

(2) الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار المعرفة، (بيروت– 1407هـ)، ج474/2، ابن أبي يعلى الحنبلي، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526هـ)، طبقات الحنابلة، خرج حديثه ووضع حواشيه أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم علي بهجت، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1997)، 48/1، البسوي، المعرفة والتاريخ: 820/2.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 17/7.

(*) تنظر ترجمتهم جميعهم في شيوخ معمر.

(4) مشاهير علماء الأمصار، ص192.

المتقنين والحفاظ المتورعين" [4]، كما أثنى عليهم الدارقطني وقال عنهم: "بأنه ممن صحت رواياته عن الثقات عند البخاري ومسلم" [1]، وهذا الاعتماد في الأخذ من الثقات أكسب مرويات معمر الثقة والقبول لذلك أكثر الشيخان، مسلم والبخاري، من الأخذ بمروياته هذا ما دأبت عليه كتب الحديث والسنة، إلى جانب ذلك فأن معمراً حرص أيضاً على طول الملازمة لشيوخه وأساتذته" ومن المعلوم إن ملازمة الأساتذة وطول مجالستهم من العوامل المهمة بل الضرورية لتنمية معلومات الطالب ومضاعفتها إذ توفر له من المعارف والمعلومات ما لم يتوفر لغيره ممن لم يوفقوا لملازمة أساتذتهم وطول مجالستهم" [2]، وكان معمر بن راشد من الطلاب الذين يدركون هذه المسألة إذ انه كان على يقين قاطع من أهمية ملازمة الشيوخ، فقد لازم معمر عدداً من كبار شيوخه فاكتسب منهم علمهم وأخلاقهم، وممن لازمهم معمر سعيد بن أبي عروبة يقول معمر عن نفسه: "كنت في منزل سعيد بن أبي عروبة سنتين" [3]، كما انه لازم قتادة مدة ثلاث سنوات، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، ولعل أكثر من لازمهم معمر من العلماء الزهري حتى عرف بمعمر الزهري فقال حماد بن سلمة: "لما رحل معمر إلى الزهري نبل وكنا نسميه معمر الزهري" [4]، وقد عرف بطول صحبته وملازمته له وكثرة الرواية عنه وإتقانها وثقتها من بين المرويات التاريخية[5]، وطالت صحبة معمر لأيوب السختياني حتى انه كان ملازماً له في بيته وسفره أيضاً، قال معمر: "سافرت مع أيوب، فكان لا يتطوع في الظهر والعصر بشيء لا يزيد على ركعتين ركعتين..." [6]، وكان إلى جانب طول الملازمة للشيوخ الكبار التي اكتسب منها علم شيوخه وأخلاقهم والتي أوصلته إلى أن يكون علماً من أعلام السنة النبوية الشريفة يرحل إليه من جميع الآفاق، أعتمد معمر في طريقة مذكراته على الحفظ في بدء تلقيه العلم ولاسيما انه بدأ رحلته في حداثة سنه، وهو في

---

(1) الدار قطني، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت-1985)، ص348.

(2) الضاري، الإمام الزهري وأثره في السنة، ص89.

(3) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الاجري: 364/3.

(4) ابن عساكر، تأريخ مدينة دمشق: 400/59.

(5) الضاري، الإمام الزهري وأثره في السنة، ص 158-159.

(6) الصنعاني، المصنف: 558/2-559.

الرابعة عشرة من عمره وقد ساعده ذلك على الحفظ، إلا أنه أدرك بعد ذلك إن الكتابة أسلم طريق للحفظ والإتقان وهذا نستشفه من قول معمر: "جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه منقش في صدري" [1]، وهذا نستدل منه ذكاء معمر وقوة حفظه، إلا أن ذلك لم يمنعه من الكتابة والتوجه لها انسجاماً مع نصيحة شيخه يحيى بن أبي كثير[*]، لذلك قال معمر: "دخلت على يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي: أكتب كذا وكذا، فقلت: أما يكره أن أكتب العلم يا أبا نصر؟ فقال: أكتب لي فان لم تكتب فقد ضيعت أو قال عجزت" [2]، نتيجة لذلك اتجه معمر بن راشد وعلى الرغم مما عرف عنه من قوة الحفظ والإتقان إلى الكتابة عن شيوخه حتى تزيد رواياته ضبطاً واتقاناً وحتى يضمن الحفاظ عليها من النسيان أو الاختلاط والسرقة من الآخرين.

وأخيراً لا بد من القول إن معمراً في طريقته لطلب العلم كان حريصاً على الرحلة في مشارق الأرض ومغاربها طلباً للعلم والتعلم وزيادة معرفته وإتقانه للسيرة النبوية الشريفة عن طريق اللقاء بأكبر عدد ممكن من الشيوخ ذلك أن البشر على حد قول ابن خلدون: "يأخذون معارفهم وأخلاقهم...تارة علماً وتعلماً وإلقاءً وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلا إن حصول الملكات عن طرق المباشرة والتلقين اشد استحكاماً وأقوى رسوخاً فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها... فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال" [3]، ولقد عني معمر بن راشد بالرحلة إلى شيوخ بلدته في بدء نشاطه العلمي متنقلاً بين شيوخ البصرة والكوفة وواسط وهي ما يمكن أن نطلق عليه رحلته الداخلية، بعدها توجه في طلبه للعلم إلى خارج بلدته وتوكل على الله في مقصده هذا حتى انه كان يعد من أبرز طلاب العلم فقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: "ما أضم أحداً إلى معمر إلا وجدت معمراً أطلب للحديث منه، هو أول من رحل إلى

---

(1) المزي، تهذيب الكمال: 306/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(*) تنظر ترجمته في شيوخ معمر ص47.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص629، موسى، محمد حسين عقيل، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي، ط1، دار الأندلس، (جدة – 1991)، ج1، ص560.

(3) عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – 1971)، ص450.

اليمن" [1]، وقبل أن يخرج معمر من البصرة "شيعه أيوب السختياني وجعل له سفرة" [2]، مما يدل على قوة العلاقة التي كانت تربط الشيخ بتلميذه، وهذه الرحلة يمكن أن نطلق عليها رحلته العلمية الخارجية وهي ما سوف نؤكد عليه فيما بعد.

رحلته العلمية الخارجية. . .

قال رسول الله (ﷺ):"من سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" [3]، فالمتأمل لهذا الحديث النبوي الشريف يجد ما لطالب العلم من أجر ومثوبة عند الله سبحانه وتعالى في دنياه وآخرته بحيث عده الله سبحانه وتعالى طريقاً إلى الجنة لما فيه من منفعة وفائدة لجميع الناس من طلاب العلم، لذلك نجد طلاب العلم يجدون في طلبه لما له من فوائد دينية ودنيوية وللحصول على أكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة فانهم يشدون الرحال وينتقلون بين البلدان المعمورة بحثاً عن الشيوخ الثقات والسماع عنهم لأن الرحلة في طلب العلم تكون عادة – على حد قول الخطيب البغدادي– "من أجل أمرين أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم" [4]، ومن أجل استيعاب هذه الغاية من الرحلة في طلب العلم لا بد من الوقوف على معنى الإسناد وعلوه "فالإسناد عند أهل اللغة هو أن يسند الحديث أو يرفعه إلى قائله" [5] والمقصود بعلو الإسناد اصطلاحاً: قلة الوسائط في السند أو قدم سماع الراوي[6] حتى يكون ما يحمل من أحاديث وروايات الرسول (ﷺ) صادقة بعيدة عن التحريف والتدليس، ومن أجل ذلك كانت الرحلة في طلب العلم، وهي لم تكن أمراً

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات(141–160هـ)، ص627.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 546/5، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 395/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/7.

(3) البخاري، صحيح البخاري، باب العلم قبل القول والعمل، ج1، ص24، النووي، رياض الصالحين، كتاب العلم، ص395.

(4) الجامع لأخلاق الراوي: 223/2.

(5) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1300هـ)، ج3، ص221، مادة سند، الرازي، مختار الصحاح، مادة سند، ص133.

(6) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، المكتبة السلفية، (المدينة المنورة – 1968م)، ج5/3، الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، 236.

استحدثه معمر وأقرانه وإنما بدأت الرحلة منذ عهد الرسول محمد (ﷺ) فكان رسول الله المرجع الوحيد والأول للصحابة (عليهم السلام) وأهل البوادي من الأعراب عندما يستوقفهم خبر ما أو يعجزون عن فهم أمور الدين الإسلامي الجديد عليهم، لذلك كان الرسول (ﷺ) يقصده على وجه الخصوص أهل البوادي من الأعراب، فقد روي عن أنس بن مالك(*) قال: "كنا نهينا أن نسأل رسول الله (ﷺ) عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل، فيسأله، ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال يا محمد أتانا رسولك، فزعم لنا انك تزعم أن الله أرسلك قال صدق..." (1).

بعد وفاة رسول الله (ﷺ) كانت حاجة الصحابة إلى الرحلة في الأمصار الإسلامية حاجة ماسة ولتفاوت درجة سماع الصحابة من رسول الله (ﷺ) ظهرت حاجة الصحابة إلى الرحلة في طلب العلم ومنهم أبو أيوب الأنصاري(**)، وقد ذكر عطاء بن أبي رباح(***) عن رحلة أبي أيوب الأنصاري قائلاً: "خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر(****) يسأله عن حديث سمعه من رسول الله (ﷺ) ولم يبق أحد سمعه من رسول الله (ﷺ) غيره، وغير عقبة" (2).

وفي جيل التابعين زادت الحاجة إلى الرحلة في طلب العلم واتسعت بشكل واسع، وذلك لكثرة الوضع والتدليس على أحاديث رسول الله (ﷺ)، وتعدد المشايخ واختلاف

(*) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة أو أبو حمزة ولد سنة (10 ق هـ) صاحب رسول الله (ﷺ)وخادمه، روى عنه مسلم والبخاري، ولد في المدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي (ﷺ) إلى أن قبض، توفي سنة (93هـ)، الزركلي، الأعلام: 1/365-366.

(1)مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة – بلات). باب السؤال عن أركان الإسلام، ج1،ص41-42.

(**) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق وسائر المشاهد، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، عاش إلى أيام بني أُمية وكان يسكن المدينة فرحل إلى الشام، حضر وقائع غزو القسطنطينية من قبل يزيد، دفن في أصل الحصن (ت 52هـ)، ينظر الزركلي، الأعلام: 2/336.

(***) هو عطاء بن أبي رباح سيد التابعين علماً وعملاً واتقاناً في زمانه بمكة روى عن عائشة وأبي هريرة والكبار عاش تسعين سنة أو أزيد وكان حجة إماماً كبير الشأن، ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/70.

(****) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني: أمير من الصحابة، وكان رديف النبي (ﷺ) وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص وولي مصر سنة (44هـ) وعزل عنها سنة (47هـ) ومات بمصر سنة (58هـ)، وكان شجاعاً فقيهاً شاعراً قارئاً، من الرماة، وهو أحد من جمع القرآن ومصحفه بمصر إلى الآن، ينظر الزركلي، الأعلام: 5/37.

(2)الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ)، معرفة علوم الحديث، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الدكتور السيد معظم حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، (سنة 1937م)، ص9.

مستوياتهم من ناحية الفقه والثقة، وكذلك كثرة التنافس بين طلاب العلم أنفسهم[1] ، وممن عرف برحلته في طلب العلم من جيل التابعين سعيد بن المسيب[*]، الذي قال عن رحلته: "إني كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد" [2]، وقال أبو العالية[**]:"كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله (ﷺ) ونحن بالبصرة، فما نرضى حتى نركب إلى المدينة فنسمعها من أفواههم" [3]، ثما جاء جيل اتباع التابعين وفي زمانهم ازدادت الحاجة أيضاً إلى الرحلة في طلب العلم فساروا على خطى سلفهم في الرحلة لطلب العلم والمعرفة ومنهم معمر بن راشد، ومن جاء بعده.

استطاع معمر من خلال رحلاته وتنقله بين الأمصار الإسلامية أن يحصل على مرويات كثيرة ومتنوعة. ويذكر لنا الدار قطني رحلة معمر والحصيلة التي خرج بها بحيث ميزته عن غيره من محدثي عصره، فقال: "لا اعلم أحداً أنبل رجل من معمر، سمع من أهل البصرة عن ثابت، وأيوب السختياني، ومن أهل اليمامة يحيي بن أبي كثير، ومن أهل المدينة الزهري، ومن أهل مكة عمرو بن دينار، ومن أهل اليمن ابن طاووس ومن أهل الكوفة إسحاق والأعمش" [4] ويضيف أبو حاتم عن أهمية هذه الرحلة قائلاً: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم ولا اعلم أجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز الزهري، وعمرو بن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير" [2]، من خلال ذلك نستطيع أن نستقري

---

(1) الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص263-270.

(*) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد الأعلام الاثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مرسلاته من اصح المراسيل (ت بعد 90هـ) عن عمر ناهز الثمانين عاماً ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 305/1.

(2) الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص8، الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص54.

(**) هو أبو العالية الرياحي، رفيع من جلة التابعين وثقاتهم ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: 543/4.

(3) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد-الدكن، (1357هـ)، ص402-403.

(4) سؤالات أبي عبد الرحمن في الجرح والتعديل، ص316.

(1) المزي، تهذيب الكمال: 306/28-307 وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 256/8-257.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 393/59 والذهبي، سير أعلام النبلاء: 6/7-7.

(*)تنظر ترجمتهم جميعاً في شيوخ معمر.

الأماكن المختلفة التي قصدها معمر في رحلته، ويحق لنا أن نتصور ما بذله من جهد ووقت في التنقل بين هذه الأماكن إلا إن هذا التعب والجهد قد أثابه الله عليه ووفقه في مسعاه وغايته بأن جعله علماً من أعلام رواة الحديث والسيرة النبوية الشريفة، ومن أهم المواطن التي رحل إليها معمر بن راشد هي:-

1- رحلته إلى المدينة المنورة...

إن رحلة معمر إلى المدينة المنورة تعد نقطة الانطلاق في بدء رحلته العلمية وطلبه للعلم، إذ شاء الله القدر أن يلتقي خلال رحلته هذه بشيخه الإمام الزهري، على الرغم من أنّ هذا اللقاء لم يكن مقصوداً من قبل معمر، إذ انه كان في بدء طلبه للعلم ما يزال مملوكاً لمولاه الذي أرسله ليبيع الأقمشة، قال معمر: "كنت مملوكاً لقوم من طاحية فأرسلوني ببز أبيعه فقدمت المدينة فنزلت داراً فرأيت شيخاً والناس حوله يعرضون عليه العلم، فعرضت عليه معهم" [2]، فكان هذا هو اللقاء الأول ما بين معمر وشيخه الزهري، الذي كان له اثر عظيم في تغيير مجرى حياته، فقد حفزه على التخلص من الرق ووضع جهوده ومسعاه في الطريق الصحيح، وهو طريق العلم والمعرفة، فأخذ معمر من شيخه علومه وأخلاقه ولم يقتصر في رحلته إلى المدينة على الاستماع واخذ المعرفة من الزهري فقط بل التقى شيوخ آخرين من علماء المدينة ومشاهيرها وأخذ عنهم أمثال" زيد بن أسلم، وعبد الله بن مسلم بن شهاب أخي الزهري، وعبيد الله بن عمر العمري، ومحمد بن المنكدر" [*]، ولكن هذه اللقاءات كانت على مراحل مختلفة.

2- رحلته إلى مكة...

رحل معمر بن راشد إلى مكة المكرمة وكانت رحلته إليها في موسم الحج وذلك ليلتقي بأكبر عدد ممكن من العلماء في أثناء أدائهم مناسك الحج، لذلك كان معمر يرحل إليها في موسم الحج لكثرة الوافدين إليها من علماء وطلبة علم من كل حدب وصوب، ومما يدل على رحلته إلى مكة ما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي[*] قائلاً: "كنت بالبصرة

انتظر قدوم أيوب من مكة فقدم علينا ومعمر مزامله، قدم يزور أمه"[1]، وممن اخذ معمر عنهم من شيوخ مكة" عمرو بن دينار وحميد بن قيس الأعرج وعبد الله بن عثمان بن خيثم القاري المكي وعمار بن أبي عمار وكثير بن كثير بن المطلب" [**].

3- رحلته إلى خراسان...

ومن البقاع التي شد الرحال إليها معمر خراسان ولقد روى لنا معمر ذلك قائلاً: "وطئت أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء" [2].

ومن الغريب إننا لم نعثر على أحد من الشيوخ الذين التقى بهم معمر في خراسان، وربما التقى ببعضهم إلا إن المصادر لم تذكرهم، وإلا فما الغرض من قصده لهذا الإقليم النائي.

4- رحلته إلى الشام...

يعد معمر بن راشد من اكثر طلاب الزهري ملازمة له في حضره وسفره، فلما رحل الزهري إلى الشام، كان معمر ممن شد الرحال إليه، ويمكننا الوقوف على ذلك من خلال ما رواه لنا الإمام احمد بن حنبل عن" عبد الرزاق، قال: قال معمر: جئت الزهري بالرصافة[*] فجعل يلقي علي" [2]، وفي رواية أُخرى: "أتيت الزهري بالرصافة فلم يكن

(*) تنظر ترجمته في تلاميذ معمر ص53.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 546/5 والذهبي، تأريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص628.

(**) تنظر ترجمتهم جميعهم في شيوخ معمر.

(2) ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت-1960)، ج 426/3.

(*) الرصافة: بضم أولها وهي مواضع كثيرة منها رصافة الشام بناها هشام بن عبد الملك في غربي الرقة يسكنها صفياً هرباً من الطاعون لما وقوع بالشام وشربهم من صهاريج لبعدها عن الفرات، وهي تقع في سوريا شرق حلب تبعد عن رقة واسط غرباً ثلاثين كيلو متر تقريباً والرقة على شاطئ الفرات، ومنها أيضاً رصافة العباس بناها أبو العباس السفاح إلى جانب الأنبار وسكنها، ومنها رصافة البصرة، ورصافة الحجاز، ورصافة بغداد، ورصافة قرطبة، ورصافة نيسابور، ورصافة واسط، والمراد بها هنا هي رصافة الشام لان الزهري كان يسكن في قرية بين الحجاز والشام ينظر ياقوت، معجم البلدان: 3/47-48، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد

أحد يسأله عن الحديث، قال: فكان يلقي علي" [2]، وفي رواية ثالثة قال: "أتيت الزهري بالرصافة، فجالسته فجعلت أساله حتى ظننت أني قد فرغت منه"[3].

وكان لكثرة الروايات التي نقلها معمر عن الزهري أن كفى أهل العراق من الرحلة إلى الزهري، فقد روى عبد الرزاق أن سفيان الثوري حين سئل عن الأسباب التي منعته من الترحال إلى الزهري أجاب بأن معمراً قد كفانا ذلك[4] وكان معمر في رحلته إلى الشام قد أخذ أيضاً عن بعض علماء الشام ومنهم" عثمان بن زفر الجهني وعطاء بن أبي مسلم" (**).

5- رحلته إلى اليمامة...

من بين المواقع التي رحل إليها معمر اليمامة واخذ عن عالمها الكبير يحيى بن أبي كثير، وتفاصيل هذه الرحلة يكتنفها الغموض إذ لم تذكر تفاصيل عن هذه الرحلة إلا ما ذكره معمر نفسه قال: "دخلت على يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي: اكتب كذا وكذا، فقلت: أما يكره أن يكتب العلم يا أبا نصر؟ فقال: اكتب لي فأن لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت" [1]، ويبدو أن معمراً قد رحل إلى اليمامة خلال تواجده بالبصرة وقبل رحيله إلى اليمن، ولاسيما أن وادي اليمامة متصل جغرافياً بالبصرة.

البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت-1954)، ج2، ص618، الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص381.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/7.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 399/59.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص235.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 404/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/7.

(**) تنظر ترجمتهم في شيوخ معمر.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص629، موسى، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء: 560/1.

(*) هو من شيوخ معمر في اليمن، تنظر ترجمته في شيوخ معمر، ص41.

(2) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص92، البسوي، المعرفة والتاريخ: 710/1.

(3) بحر الدمر: 412/1، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 235/1.

(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 401/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/7.

6- رحلته إلى اليمن...

إن لكل رحلة نهاية فمهما جاب طالب العلم مشارق الأرض ومغاربها لا بد من محطة تنتهي فيها رحلته، وهذا واقع حال، امامنا معمر بن راشد، فبعد أن رحل إلى العديد من الأمصار كانت نهاية رحلته العلمية في اليمن، وقام بهذه الرحلة بناءً على نصيحة شيخه أيوب السختياني حين قال له: "ان كنت راحلاً إلى أحد فأرحل إلى ابن طاووس(*)..." [2]، فخرج معمر من البصرة وودعه أيوب السختياني كما بينا ذلك سابقاً، ويعد معمر بن راشد أول من رحل إلى اليمن في طلب الحديث، وقد ذكر لنا ذلك الإمام احمد بن حنبل قائلاً: "كان معمر من أطلب أهل زمانه للعلم وهو أول من رحل إلى اليمن" [3]، وفي رواية أخرى: "ما أضم أحداً إلى معمر إلا وجدت معمراً أطلب للحديث منه، وهو أول من رحل إلى اليمن" [4]، وهذه الرواية تشير إلى رحلته إلى اليمن بصورة عامة، إلا إن هناك روايات تخص رحلته إلى مدينة من مدن اليمن وهي صنعاء، قال أبو داود: "معمر بن راشد رحل إلى صنعاء في طلب العلم" [5]، وقال العجلي: "لما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل قيدوه فزوجوه" [6]، وذلك لما كان يتمتع به من خلق طيب بين أهل صنعاء إضافة إلى علمه ومعرفته بالسيرة النبوية الشريفة لذلك عز عليهم أن يخرج من بينهم ويعود إلى موطنه البصرة فزوجوه واحدة من أهل صنعاء.

لم يقتصر معمر في رحلته إلى اليمن على لقاء ابن طاووس والسماع منه بل التقى بعدد من مشايخ اليمن ومن أشهرهم همام بن منبه(*) صاحب أبي هريرة(**) (رضي الله عنه) قال ابن حجر: "أدركه معمر وقد كبر وسقط حاجباه على عينيه فقرأ عليه همام حتى إذا مل أخذ معمر فقرأ الباقي" [1]،ولم يكتف معمر بابن طاووس وهمام بن منبه بل أخذ عن

---

(5) سؤالات أبي عبيد الاجري: 364/1.

(6) المزي، تهذيب الكمال: 309/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(*) تنظر ترجمته في شيوخ معمر، ص46.

(**) أبو هريرة الدوسي، اختلفوا في اسمه، فمنهم من زعم أنه عمير بن عامر بن عبد، ومنهم من قال سكين بن عمرو، ومنهم من قال عبد الله بن عمرو، وقد قيل عبد الرحمن بن صخر، وكان إسلامه في السنة السابعة للهجرة، وهي السنة

كثير من شيوخ اليمن منهم " جعفر بن برقان والحكم بن أبان العدني وسماك بن الفضل وعمرو بن عبد الله بن الأسور اليماني وعمرو بن مسلم الجندي"(***).

شيوخه. . .

التقى معمر بن راشد خلال رحلاته العلمية إلى المدن والأمصار الإسلامية كالكوفة وواسط والمدينة ومكة والشام واليمامة وخراسان واليمن بالعديد من أكابر الشيوخ الثقات، فضلاً عن شيوخ البصرة، وهم يتمتعون بالعلم والتقوى، وقد اخذ عنهم معمر علمه وأدبه وتقواه وتحلى بعلمهم وأخلاقهم، وفيما يأتي تراجم موجزة لشيوخ معمر مرتبة بحسب الحروف الهجائية مع بيان درجاتهم ووفياتهم:-

1- أَبان بن أبي عياش:-

هو أَبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري (ت 138هـ)، قال ابن سعد "متروك الحديث" [1]، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"[2].

التي تعرف بسنة خيبر وتوفي بالعقيق عام (57هـ) والذي كناه (أبو هريرة) رسول الله (ﷺ) يوم شاهده يحمل هرة صغيرة ولكن هذه الكنية التي كناه بها رسول الله (ﷺ) على سبيل التحبيب قد غلبت عليه، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله (ﷺ) في كل وقت، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص15، الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص359-362.

(1) تهذيب التهذيب: 59/11.

(***) تنظر ترجمتهم جميعهم في شيوخ معمر.

(1) الطبقات الكبرى، 254/7.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 85/1، الخليلي، الإرشاد: 179/1.

(3) المزي، تهذيب الكمال: 304/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 105/1.

(4) ابن حبان، الثقات: 134/8.

(5) تقريب التهذيب: 206/2، الذهبي، ميزان الاعتدال: 418/2.

(6) ينظر نشأته وأسرته ص5 .

2- إبراهيم بن ميسرة:-

هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة، وقال احمد ويحيى والعجلي والنسائي ثقة، وقال البخاري مات قريباً من سنة 132هـ[3].

3- آدم بن أُبي:-

هو آدم بن أُبي أوفي شيخ يروي المقاطيع، روى عنه معمر بن راشد[4].

4- أبو الزناد:-

هو عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد، (ت130هـ)، قال ابن حجر ثقة فقيه[5].

5- إسحاق بن راشد:-

هو إسحاق بن راشد أبو سليمان الحراني القرشي الجزري. روى عنه معمر بن راشد، قيل: إنه أخو معمر، وهو وهم فليس بينهما قرابة[6]، وقال عنه ابن معين: إنّه ثقة[7].

6- إسماعيل بن أُمية:-

هو إسماعيل بن أُمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أُمية بن عبد شمس الأموي (ت144هـ)، وثقه النسائي وابن معين وأبو حاتم، وزاد عليهم بقوله: إنه رجل صالح[1].

---

(7) ابن العديم، عمر بن احمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، (بلات)، 1462/3، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 209/8.

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص145، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 247/1-248.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 546/5، ابن حبان، الثقات، 31/6، ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، 194/2، ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص300.

(3) الطبقات الكبرى: 358/6.

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 308/1-309، المزي، تهذيب الكمال: 304/28.

7- إسماعيل بن شروس:-

هو إسماعيل بن شروس أبو المقدام الصنعاني. روى عنه معمر بن راشد، وكان من الفقهاء[2].

8- أشعث بن سوار:-

هو أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف، قال ابن سعد: "كان ضعيفاً في حديثه" [3]، وقال العجلي: انه ضعيف يكتب حديثه وقال مرة: لا بأس به[4].

9- أشعث بن عبد الله:-

هو أشعث بن عبد الله بن جابر الأزدي الحداني البصري، الأعمى، وهو رجل صالح الحديث وثقه النسائي، وقال ابن حجر: إنّه صدوق[5].

10- الأعمش(*):-

هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش. توفي سنة (147هـ أو 148هـ أو 149هـ)[1]، قال أبو حاتم: ثقة يحتج به، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، بالقراءة ورع[2].

---

(5) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال: 49/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 274/6-275، ابن حجر، تقريب التهذيب: 80/1.

(*) العمش: محركة: ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الأوقات، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة العمش، ص773.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 342/6-344، ابن خلكان، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، (بيروت-1968)، ج400/2-402.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 146/4، ابن حجر، تقريب التهذيب: 326/1.

(3) الطبقات الكبرى: 246/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 348/1-349.

11- أيوب السختياني:-

هو أيوب بن تميمة كيسان السختياني. يكنى أبا بكر البصري (ت 131هـ)، قال عنه ابن سعد: " انه كان ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة" [3]، وهو من سادات أهل البصرة، وعباد اتباع التابعين وفقهائهم ممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة ذكره النسائي وابن حجر بأنه ثقة ثبت[4].

12- أبن المنكدر:-

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير، التيمي المدني أبو عبد الله، كان من سادات قريش، وعباد أهل المدينة وقراء التابعين، ثقة فاضل (ت 130هـ)[5].

13- ابن شهاب الزهري:-

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى بأبي بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه (ت 124هـ)، قال معمر: "ما رأيت مثل الزهري في وجهه قط" [1]، يعني في الحديث، وروى عنه أيضاً: "قال عمر بن عبد العزيز

---

(4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص150، الشعراني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، دار القلم، (بيروت-بلات)، ص95، ابن حجر، تقريب التهذيب: 89/1.

(5) المصدر نفسه، ص150، الذهبي، تذكرة الحفاظ: 127/1، ابن حجر، تقريب التهذيب: 210/2.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى (القسم المتمم)، ص172، الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 361/3.

(2) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 360/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 326/5.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 431/2، الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة بغداد، مطبعة السعادة، (مصر – 1931): 262/7، ابن حجر، تقريب التهذيب: 109/1.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 232/7-233.

(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 449/2، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص89، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 3/2، وتقريب التهذيب: 115/1.

لجلسائه: هل تأتون ابن شهاب؟ قالوا: إنا لنفعل. قال: فأتوه فأنه لم يبقَ أحد اعلم بسنة ماضيه منه" [2] والمقصود بذلك السنة النبوية الشريفة.

14- بهز بن حكيم:-

هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة أبو عبد الملك القشري، وثقة ابن معين وابن المديني، وقال أبو حاتم هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق، تفرد معمر بأحاديث عنه (ت قبل سنة 160هـ)[3].

15- ثابت البناني:-

هو ثابت بن اسلم أبو محمد البصري صحب أنس بن مالك، وكان ثابت ثقة في الحديث مأموناً[4]، ووثقه النسائي، وقال عنه أبو حاتم: إنه صدوق، وقال عنه ابن حجر: إنه ثقة عابد (ت 127هـ)[5].

16- ثمامة بن عبد الله:-

هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها، كان قليل الحديث[1]، وثقه احمد والنسائي، وذكره العجلي بأنه تابعي ثقة (ت بعد سنة 110هـ)[2].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 239/7، ابن حجر، تقريب التهذيب: 26/2.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 466/2، المزي، تهذيب الكمال: 405/4-408، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 26/2.

(3) النسائي، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، الضعفاء والمتروكين، دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان، ط1، دار القلم، (بيروت - 1985)،ص73 رقم (98).

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 42/2-44 وتقريب التهذيب: 123/1.

(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 529/2، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 69/2 وتقريب التهذيب: 123/1.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 482/7، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 475/2.

(7) أبن حجر، تهذيب التهذيب: 73-74 وتقريب التهذيب: 129/1، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص185.

17- جابر الجعفي:-

هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي (ت127هـ)، قال النسائي عنه: "انه متروك الحديث، ليس بثقة "[3]، وقال ابن حجر: إنه ضعيف رافضي[4].

18- الجعد بن دينار:-

هو الجعد بن دينار اليشكري أبو عثمان البصري، يقال له صاحب الحلى: قال عنه النسائي لا بأس به، ووثقه ابن معين وابن حجر[5].

19- جعفر بن برقان:-

هو جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي، من فقهاء الجزيرة وقرائها. قدم الكوفة، (ت 154هـ)، كان ثقة صدوقاً، وثّقه ابن معين، وقال عنه ابن أبي حاتم: إنّه يكتب حديثه[6]، وعده النسائي ليس بالقوي في الزهري وفي غيره لا بأس به، وقال ابن حجر: "صدوق يهم في حديث الزهري" [7].

20- جويبر بن سعيد:-

هو جويبر بن سعيد الأزدي، وجويبر تصغير جابر، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، حاله حسن في التفسيرات، (ت 140هـ)، ذكر ابن معين بأن حديثه ضعيف وتركه النسائي[1]، وقال ابن حجر بأن حديثه ضعيف جداً[2].

---

(1) الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد: 7/250-251، النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص75 رقم (104).
(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 2/106-107 وتقريب التهذيب: 1/136.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 5/545، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص193.
(4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص193-194، المزي، تهذيب الكمال: 7/86-89، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 2/364 وتقريب التهذيب: 1/190.
(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 3/14-15.
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 3/147، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص111.
(7) تقريب التهذيب: 1/197.
(8) المزي، تهذيب الكمال: 7/384-389، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق الدكتور يشار عواد معروف وآخرين، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1988)، ج1/97-98، ابن حجر ، تقريب التهذيب: 1/203.

21- الحكم بن أبان:-

هو الحكم بن أبان العدني أبو عيسى (ت 154هـ)، أصله من المدينة سكن اليمن[3]، وثقه ابن معين والنسائي وزاد عليهم العجلي بأنه ثقة صاحب سنة، وقال ابن حجر: "صدوق عابد وله أوهام" [4].

22- حماد بن أبي سليمان:-

هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري، مولاهم أبو إسماعيل الكوفي الفقيه (ت 120هـ) قال معمر: "ما رأيت أفقه من هؤلاء الزهري وحماد وقتادة" [5]، ذكره العجلي بأنه كوفي ثقة، ووثقه ابن معين أيضاً[6]، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام ورمي بالأرجاء" [7].

23- حميد الأعرج:-

هو حميد بن قيس المكي الأَعرج أبو صفوان القارئ (ت 130هـ)، كان قارئ أهل مكة، قال أبو داود والنسائي وابن حجر: "ليس به بأس" [8].

24- خالد الحذاء:-

هو خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء (ت 141هـ)، ولم يكن بحذاء وإنما نسب إلى الحذائين لأنه كان يجلس إليهم، كان من المتقنين المواظبين على العبادة والعلم[1]، وثقه ابن معين وابن حجر[2].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 259/7، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص153.
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 352/3.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 482/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 123/3.
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 123/3-124.
(5) المصدر نفسه: 149/3-150.
(6) مشاهير علماء الأمصار، ص193، والثقات، 267/6.
(7) الجرح والتعديل: 365/3.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 316/6، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص108.
(9) المزي، تهذيب الكمال: 304/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 327/3-328.

25- خصيف بن عبد الرحمن:-

هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون الحضرمي الحراني الأَموي، مولاهم (ت137هـ)، كان ثقة[3]، صالحاً فقيهاً إلا انه كان يخطئ كثيراً فيما يروي، قال ابن حبان: "تركه جماعة من أئمتنا، واحتج به آخرون" [4].

26- خلاد بن عبد الرحمن:-

هو خلاد بن عبد الرحمن بن جندة الصنعاني الأبناوي، قال معمر: "لقيت مشيختكم، أي شيوخ صنعاء، فلم أر أحداً كاد أن يحفظ الحديث إلا خلاد بن عبد الرحمن" [5]، وعده ابن حبان من الأبناء الصالحين من خيار أهل اليمن وعبّادهم[6]، ووثقه ابن أبي حاتم[7].

27- زياد بن علاقة:-

هو زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي، من جلة مشايخ الكوفيين، مات بها وكان متقناً[8]، توفي سنة (135هـ)، وثقه العجلي والنسائي، وقال عنه أبو حاتم: صدوق الحديث[9].

28- زيد بن أَسلم:-

هو زيد بن أَسلم العدوي أبو أسامة ويقال: أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب، توفي سنة (136هـ)، من المتقنين. وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي[1]، وقال ابن حجر عنه: "ثقة وكان يرسل" [2].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 555/3، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص80، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 274/19.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 341/3-342 وتقريب التهذيب: 272/1.

(3) الطبقات الكبرى: 261/7.

(4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص153.

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 6/4 وتقريب التهذيب: 191/1.

(6) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص158، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 56/4-59 وتقريب التهذيب: 302/1.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 275/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 48/4-49.

(8) المزي، تهذيب الكمال: 525/10.

29- سعيد بن أياس:-

هو سعيد بن إياس الجريري كنيته أبو مسعود البصري (ت 144هـ)، وثقه ابن سعد وقال عنه اختلط في آخر عمره[3]، وقال أبو حاتم: "تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديماً فهو صالح حسن الحديث" [4]، وقال ابن حجر: "ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين" [5].

30- سعيد بن أبي عروبة:-

هو سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري توفي سنة (156 أو 157هـ)، من فقهاء أهل البصرة ومتقنيهم، ثقة حافظ له تصانيف لكنه اختلط في آخر عمره[6].

31- سعيد بن عبد الرحمن:-

هو سعيد بن عبد الرحمن بن جحش الجحشي حجازي، روي عنه الحديث، وكان من الثقات[7] قال عنه النسائي: "ليس به بأس" [8].

32- سلمة بن دينار:-

هو سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم ويقال له الأعرج توفي سنة (140هـ)، عالم المدينة وقاضيها وشيخها وكان زاهداً، يعد من أحكم الناس[1].

---

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 125/1، الزركلي، الأعلام: 171/3-172.

(2) ابن سعد الطبقات الكبرى: 420/5، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص140.

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 154/4-155.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 483/7.

(5) ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري): 176/3، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 126/4، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 479/8، المزي، تهذيب الكمال: 490/9.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 280/4، ابن حبان، الثقات: 426/6، الذهبي سير أعلام النبلاء: 249/5، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 206/4 وتقريب التهذيب: 332/1.

33- سليمان التيمي:-

هو سلمان بن بلال التيمي القريشي مولاهم أبو محمد توفي سنة(172هـ)، كان ثقة كثير الحديث، من أهل الإتقان والورع في السر والإعلان[2]، وثقه النسائي وقال ابن معين: "ثقة صالح" [3].

34- سليمان بن علاثة:-

هو سليمان بن عبد الله بن علاثة الكلابي، كان على قضاء حران[4]، يروي عنه معمر بن راشد، وهو ثقة[5].

35- سماك بن الفضل:-

هو سماك بن الفضل الخولاني اليماني الصنعاني، يروي عن وهب بن منبه، وثقه كل من النسائي وابن حبان وابن حجر[6].

36- سهيل بن أبي صالح:-

هو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني وقد توفي في فترة خلافة المنصور العباسي، قال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به" [1]، وقال عنه النسائي "ليس به بأس" [2]، وقال ابن حجر: "صدوق تغير بأخرةٍ" [3].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 246/4.
(2) المزي، تهذيب الكمال: 223/12.
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب: 338/1 وتهذيب التهذيب: 231/4-232.
(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 411/4، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص135.
(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 362/23، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 350/4-351 وتقريب التهذيب: 362/1.
(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 35/5-36.
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 341/6، المزي، تهذيب الكمال: 473/13-480.
(8) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 226/25-227، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 35/5-36 وتقريب التهذيب: 383/1.

37- صالح بن كيسان:-

هو صالح بن كيسان المدني أبو محمد، ويقال أبو الحارث (متوفى بعد سنة 130 أو 140 هـ)، وهو من فقهاء المدينة. كان مؤدباً ولد عمر بن عبد العزيز[4]، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي وقال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه" [5].

38- عاصم بن بهدلة:-

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ توفي سنة (128هـ)، قال العجلي: "كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأساً في القراءة" [6]، وقال ابن أبي حاتم: "صالح كثير الحديث" [7]، قال النسائي ليس به بأس وابن حجر قال: "صدوق له أوهام، حجة في القراءة وحديثه صحيح مقرون" [8].

39- عاصم بن سليمان:-

هو عاصم بن سليمان الأحول ويكنى أبا عبد الرحمن توفي سنة (141 أو 142هـ)، كان قاضياً بالمدائن، ثقة كثير الحديث[1]، قال أحمد: "شيخ ثقة من الحفاظ للحديث" [2]. وكذلك وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: "ثقة لم يتكلم فيه إلا القطان، وكان بسبب دخوله في الولاية" [3].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 256/7.
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 344/6، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص98.
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 38/5-39 وتقريب التهذيب: 384/1.
(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 59/6.
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب: 516/1.
(6) الذهبي، الكاشف: 206/2.
(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 545/5.
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 103/6-104.
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 89/5، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص191، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 234/5-235 وتقريب التهذيب: 324/1.

40- عبد الكريم الجزري:-

هو عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أُمية، وهو يعرف أيضاً بالخضري نسبة إلى قرية من اليمامة، توفي سنة(127هـ)، قال أحمد: "ثقة ثبت" [4]، وثقه أيضاً ابن معين وأبو حاتم وابن حجر[5]، وقال الذهبي: "حافظ مكثر" [6].

41- عبد الله بن طاووس:-

هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد الأبناوي (ت 132هـ)[7]، قال عنه معمر: "كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خلقاً، ما رأينا ابن فقيه مثله" [8]، وثقه النسائي والعجلي وقال ابن حجر: "ثقة فاضل عابد" [9].

42- عبد الله بن عثمان:-

هو عبد الله بن عثمان ابن خيثم القاري المكي أبو عثمان (ت 132هـ)، كان ثقة وله أحاديث حسنة، من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ[1]، قال عنه أبو حاتم "صالح الحديث وزاد ابن حجر صدوق" [2]. وقال النسائي: "ثقة وقال مرة ليس بالقوي" [3].

43- عبد الله بن مسلم:-

هو عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة المدني أبو محمد أخو الزهري الإمام وكان الأكبر، توفي قبل أخيه الزهري (أيّ قبل 125هـ)، وثقه النسائي وابن معين[4]، وقال عنه ابن حجر: "الإمام الثقة" [5].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 487/5، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص87 .
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 112/5.
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 275/5-276.
(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 164/5، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 195/33.
(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 26/6، ابن حجر، تقريب التهذيب: 537/1.
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 327/5.
(7) الكاشف: 231/2.
(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 35/7-36 وتقريب التهذيب: 537/1.
(9) المصدر نفسه: 107/7.
(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 150/6، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 359/38، ابن حجر، تقريب التهذيب: 437/2.

44- عبيد الله العمري:-

هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة (ت 147هـ)، وثقه النسائي وأبو حاتم وابن معين[6]، وقال الذهبي: "الفقيه الثبت" [7]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" [8].

45- عثمان بن زفر:-

هو عثمان بن زفر الجهني الدمشقي الشامي (توفي بعد سنة 130هـ)، روى عنه معمر إلا انه لم يسمه قال: "حدثني رجل من أهل الشام من أهل الخير والصلاح"[9]، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: "مجهول" [10].

46- عطاء الخراساني:-

هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه عبد الله ويقال ميسرة، نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، توفي (135هـ)، وثقه ابن معين، قال ابن أبي حاتم: "صدوق يحتج بحديثه" [1]، وذكره النسائي بأنه ليس به بأس، وقال ابن حجر: "صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس، ولم يصح أن روى له البخاري" [2].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 335/6، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 140/6-141.
(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 190/7-191 وتقريب التهذيب: 23/2.
(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 389/6، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 353/7-354 وتقريب التهذيب: 48/2.
(4) النووي، تهذيب الأسماء واللغات: 27/2.
(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 26/8-27.
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 331/6.
(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 479/5-480، ابن حجر، تقريب التهذيب: 69/2.
(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 54/8-55.
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 244/6، ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري): 72/3، ابن حجر، تقريب التهذيب: 73/2.

47- عمار بن أبي عمار:-

هو عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، ويقال مولى بني الحارث بن نوفل أبو عمرو المكي ويقال أبو عبد الله، توفي سنة (120هـ)، وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان وقال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ" [3].

48- عمرو بن دينار المكي:-

هو عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم أبو محمد توفي سنة (126هـ)، قال ابن عيينة: "هو ثقة أربع مرات" [4]، وقال الزهري: "ما رأيت شيخاً أنص للحديث من هذا الشيخ" [5]، وثقه النسائي وأبو حاتم[6]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" [7].

49- عمرو بن عبد الله:-

هو عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني، يقال له عمرو بن برق، قال معمر: "فذكرت حديثه لأيوب فلم ينكر ذلك قال معمر لم أره حمل إلا ما حمل الفقهاء" [8]، ذكره ابن حبان من الثقات وقال ابن حجر: "صدوق فيه لين" [9].

50- عمرو بن مسلم:-

هو عمرو بن مسلم الجندي اليماني، صالح الحديث، قال أحمد: "ضعيف الحديث" [1]، وقال ابن معين: "ليس بالقوي" [2]، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام"[3].

---

(1) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال: 150/1.

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال: 289/3.

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب: 79/2 وتهذيب التهذيب: 92/8.

(*) الكمه: العمى الذي يولد به الإنسان، ابن منظور، لسان العرب، مادة كمه، 36/13، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة الكمه، ص1616.

(4) الشعراني، طبقات الفقهاء، ص94، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 318/8.

(5) الطبقات الكبرى: 229/7.

(6) ميزان الاعتدال: 385/3.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 269/5-283، ابن حجر، تقريب التهذيب: 123/2.

(8) الطبقات الكبرى: 485/5، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 381/8.

(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 156/7، الذهبي، الكاشف: 6/3.

(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 381/8 وتقريب التهذيب: 133/2.

51- قتادة بن دعامة:-

هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو ابن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه(*) سنة (60هـ) وتوفي سنة (117هـ)، قال معمر: "لم أر أفقه من الزهري وحماد وقتادة" [4]، قال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً حجة في الحديث وكان يقول شيء من القدر" [5]، وقال الذهبي: "حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس ورمي بالقدر" [6]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" [7].

52- كثير بن كثير:-

هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة بن هبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القريشي السهمي المكي، قال ابن سعد انه كان: "شاعراً قليل الحديث" [8]، وثقه كل من أحمد وابن معين وابن حجر[9]، وقال النسائي: "لا بأس به" [10].

53- محمد بن عبد الله القاري:-

هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القاري المدني، ذكره ابن حبان ضمن ثقاته، وقال الذهبي: "ما روى عنه سوى معمر" [1].

54- محمد بن المنكدر:-

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، التيمي، أبو عبد الله ويقال أبو بكر، من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين، توفي سنة (130هـ)[2]، وثقه أبو حاتم وابن معين وقال العجلي: "مدني تابعي" [3]، وقال ابن حجر: "ثقة فاضل" [4].

---

(1) ميزان الاعتدال: 592/3، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 234/9.
(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص65.
(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 127/1، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 417/9-419.
(4) تقريب التهذيب: 210/2.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 254/7، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص95.
(6) الذهبي، ميزان الاعتدال: 126/4.
(7) تهذيب التهذيب: 152/10-153.
(8) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص166، النووي، تهذيب الأسماء واللغات: 114/2-115.
(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب:279/10.
(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 179/8، ابن حجر، تقريب التهذيب: 277/2.

55- مطر الوراق:-

هو مطر بن طهمان أبو رجاء الخراساني السلمي سكن البصرة توفي (قرب 140هـ) عده ابن سعد ضعيف في الحديث، وابن حبان عدّه رديء الحفظ على صلاح فيه[5]، وقال عنه "ابن معين وابن أبي حاتم، صالح الحديث" [6]، وقال ابن حجر: "في روايته اختلاف" [7].

56- منصور بن المعتمر:-

هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي، توفي سنة (132هـ)، وهو من عباد الكوفة وقرائهم وزهاد مشايخها وفقهائها، اتفقوا على توثيقه وجلالته وإتقانه[8]، قال العجلي: "كوفي ثقة ثبت في الحديث" [9]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت وكان لا يدلس" [10].

57- موسى بن شيبة:-

هو موسى بن شيبة ويقال ابن أبي شيبة، حجازي، قال أحمد: "أحاديثه مناكير"[1]، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث" [2]، وقال عبد الله بن أحمد: "سألت أبي عن موسى بن أبي شيبة فقال: روى عنه معمر أحاديث مناكير... فقال معمر: لا أدري كذب على الله، أو على رسوله" [3].

---

(1) الذهبي ، ميزان الاعتدال: 207/4.
(2) المصدر نفسه: 207/4.
(3) المزي، تهذيب الكمال: 78/29، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 311/10.
(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 321/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 44/11.
(5) الذهبي ، ميزان الاعتدال: 301/4.
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 64/9.
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب: 319/2 وتهذيب التهذيب: 44/11-46.
(8) ابن حبان، الثقات: 510/5، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 312/5.
(*) أيام السودان أي أيام العباسيين فأن السواد كان شعارهم، ينظر: هامش سير أعلام النبلاء: 312/5.
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 107/9، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 59/11.

58- هشام بن عروة:-

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر، توفي سنة (146هـ) وله 87 عاماً، كان ثقة ثبتاً كثير الحديث، حجة[4]، وقال الذهبي: "نعم الرجل تغير قليلاً ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة" [5]، قال أبو حاتم: "ثقة إمام في الحديث" [6]، وقال ابن حجر: "ثقة فقيه ربما يدلس" [7].

59- همام بن منبه:-

هو همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني أبو عقبة الصنعاني الأبناوي، توفي (132هـ) صاحب الصحيفة المشهورة عن أبي هريرة (رض)، قال الذهبي: "ما رأينا من روى الصحيفة عن همام إلا معمر، وجميع ما عاش بعد نيفاً وعشرين سنة" [8]، إذ أدركه معمر أيام السودان(*)، وثقه ابن معين وابن حبان والعجلي وابن حجر[9].

60- وهب بن أبي دبي:-

هو وهب بن عبد الله بن أبي دبي الكوفي وقد ينسب إلى جده ويقال ابن أبي الأسود، وثقه ابن معين والعجلي وابن حجر[1].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 9/22-23، ابن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري): 4/149، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 11/144-145.

(2) الثقات: 7/606.

(3) ميزان الاعتدال: 4/388.

(4) تقريب التهذيب: 2/351 وتهذيب التهذيب: 11/207-208.

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 11/235.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 9/142، الذهبي، ميزان الاعتدال: 4/402.

(7) تقريب التهذيب: 2/356.

61- يحيى بن عبد الله:-

هو يحيى بن عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي اليماني ابن أبي وائل القاص، وثقه ابن حبان[2]، وقال الذهبي: "فيه جهالة، ما حدث عنه سوى معمر بن راشد" [3]، وقال ابن حجر: "مستور" [4].

62- يحيى بن أبي كثير:-

هو يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، توفي سنة (132هـ)، أحد الأعلام الأثبات، قال أيوب السختياني: "ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى" [5]، وقال أبو حاتم: "إمام لا يحدث إلا عن ثقة" [6]، ولكن ابن حجر على الرغم من توثيقه والثناء عليه قال انه كان: "يدلس ويرسل" [7].

تلاميذه. . .

مثلما أخذ معمر بن راشد عن عدد كبير من الشيوخ، فقد أخذ عنه عدد اكثر من طلبة العلم في عصره، وفيما يأتي تراجم موجزة لبعض تلاميذه مرتبة على حسب الحروف الهجائية وهم:-

1- أَبان العطار

هو أَبان بن يزيد العطار، يكنى بأبي يزيد البصري[1]، توفي سنة (160هـ)، من الثقات البصريين وحفاظهم، ثبت في كل المشايخ[2]، وقال ابن حجر انه: "ثقة له أفراد"[3].

2- إبراهيم المؤَذن:-

هو إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن توفي سنة (200هـ)، وثقه ابن معين وأحمد وأثنى عليه خيراً وكذلك ابن حجر[4].

3- إسماعيل بن علية:-

هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية توفي سنة (193هـ) وهو ابن ثلاثة وثمانين عاماً، وثقه ابن معين وقال أحمد: "إليه المنتهى في التثبيت بالبصرة" [5]، وقال أبو حاتم: "ثقة ثبت في الرجال" [6]، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال ابن حجر: "ثقة حافظ" [7].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 284/7.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 299/2، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 158.

(3) الذهبي، الكاشف: 75/1، ابن حجر، تقريب التهذيب: 31/1 وتهذيب التهذيب: 87/1-88.

(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 297/2، ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص302، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 102/1 وتقريب التهذيب:35/1.

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 241/1.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 153/2.

(7) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص161، ابن حجر، تقريب التهذيب: 66/1.

4- حماد بن زيد:-

هو حماد بن زيد بن درهم الأَزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق توفي سنة (179هـ)، من الحفاظ المتقنين كان ضريراً من أهل الورع في الدين ممن كان يقرأ حديثه كله، قال أبو حاتم: "ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد" [1]، كذلك وثقه أحمد وابن سعد[2].

5- داود العطار:-

هو داود بن عبد الرحمن العطار العبدي أبو سليمان المكي توفي سنة (174هـ)، كان كثير الحديث ثبتاً متيقظاً في الروايات. وثقه ابن معين[3]، وقال أبو حاتم: "لا باس به صالح" [4].

6- رباح بن زيد:-

هو رباح بن زيد القرشي، مولاهم الصنعاني، توفي سنة (187هـ)، قال ابن سعد عن الواقدي : "قد رأيته وكان له فضل وعلم بحديث معمر بن راشد" [5]، وثقه أبو حاتم والنسائي وقال ابن حجر انه: "فاضل" [6].

7- سفيان الثوري:-

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور ابن عبد مناة بن أدبن طانجة توفي سنة (161هـ) وله أربع وستون عاماً، وكان من الحفاظ المتقنين

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 139/3، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص157، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 3/9-11.

(2) الطبقات الكبرى: 498/5، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 10/3.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 417/3، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص149.

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 166/3 وتقريب التهذيب: 233/1.

(5) الطبقات الكبرى: 547/5، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 203/3.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 490/3، العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت 382هـ)، تصحيفات المحدثين، تحقيق محمود أحمد أميرة، ط1 (القاهرة – 1402هـ)، ج623/2، ابن حجر، تقريب التهذيب: 242/1.

والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه[1]، قالوا عنه أمير المؤمنين في الحديث وثقه ابن معين والنسائي وقال ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة" [2].

8- سفيان بن عيينة:-

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، سكن مكة، توفي سنة (198هـ) وله إحدى وتسعون عاماً، عنى بعلم السنن وواظب على جمعها والتفقه فيها إلى أن مات وكان ثقة ثبتاً كثير الحديث، حجة[3]، قال العجلي: "كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان حسن الحديث يعد من حكماء أصحاب الحديث" [4]، وثقه ابن معين وأبو حاتم وقال ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا انه تغير حفظه بأخرةٍ " [5].

9- سلام الخزاعي:-

هو سلام بن أبي مطيع سعيد الخزاعي مولاهم أبو سعيد البصري، توفي سنة (164هـ)، قال أحمد بن حنبل: "ثقة صاحب سنة" [6]، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث" [7]، وقال ابن حجر: "ثقة صاحب سنة" [8].

10- سلمة بن سعيد:-

هو سلمة بن سعيد بن عطية ويقال أبو عطاء البصري، ذكره ابن حبان ضمن ثقاته، وقال ابن حجر: "صدوق" [9].

---

(1) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص169-170، المزي، تهذيب الكمال: 11/154-160.
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:4/225، ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/311 وتهذيب التهذيب: 4/99-102.
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 5/497-498، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص149-150، المزي، تهذيب الكمال: 4/105.
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 4/105.
(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 4/227، ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/312.
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/428.
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 4/259، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/428.
(8) تقريب التهذيب: 1/351.
(9) المصدر نفسه: 1/316 وتهذيب التهذيب: 4/128.

11- شعبة بن الحجاج:-

هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، توفي سنة (160هـ)، عني بجمع السنن وسعى في طلبها والرحلة إليها من الشيوخ الثقات[1]، عدّه الثوري أمير المؤمنين في الحديث وقال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ متقن" [2]، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علماً يقتدى به في ذلك[3].

12- صفوان الزهري:-

هو صفوان بن عيسى الزهري أبو محمد البصري القسام توفي سنة (200هـ) وقال عنه ابن سعد انه ثقة صالحاً[4]، وقال ابن حاتم عنه انه صالح في الحديث[5]، وقال العجلي: "بصري ثقة" [6].

13- عبد الله بن المبارك:-

هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً، توفي سنة (181هـ) وله ثلاث وستون عاماً[7]، قال عنه يحيى بن معين: "كان كيساً متثبتاً ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث" [8]، وثقه العجلي وابن حبان وقال ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير" [9].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 280/7-281، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ص177.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 369/4، ابن حجر، تقريب التهذيب: 351/1.

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 302/4.

(4) الطبقات الكبرى: 294/7.

(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 425/4، ابن حجر، تقريب التهذيب: 368/1.

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 377/4.

(7) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص194-195، الكلاباذي، رجال صحيح البخاري: 429/1.

(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 181/5، الباجي، التعديل والتجريح: 831/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 378/8-379.

(9) تقريب التهذيب: 445/1 وتهذيب التهذيب: 334/5-338.

14- عبد الله بن معاذ:-

هو عبد الله بن نشيط الصنعاني صاحب معمر بن راشد توفي سنة (190هـ)، وثقه هشام بن يوسف الصنعاني ويحيى بن معين[1]، إلا أن عبد الرزاق الصنعاني كان يكذبه، قال ابن حجر: "صدوق تحامل عليه عبد الرزاق" [2].

15- عبد الأعلى:-

هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد وقيل شراحيل القرشي البصري السامي، توفي سنة (189هـ)، يكنى أبي همام وعدّه ابن سعد بأنه ليس بالقوي في الحديث[3]، في حين عدّه ابن حبان من أهل الإتقان في الحديث والضبط له[4]، وعدّه أبو حاتم صالح الحديث وقال النسائي: "لا بأس به" [5]، كما وثقه ابن معين وابن حجر[6].

16- عبد الرحمن بن بوذويه:-

هو عبد الرحمن بن بوذويه، ويقال ابن عمر بن بوذويه الصنعاني، أثنى عليه أحمد بن حنبل خيراً، وقال ابن حجر: "مقبول" [7].

17- عبد الرزاق الصنعاني:-

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني، توفي سنة (211هـ) وله خمس وثمانون عاماً، فقيه صنعاء[8]، لازم معمر بن راشد ثماني سنوات وقال أحمد بن حنبل: "إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق" [9]، وقال

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 173/5، المزي، تهذيب الكمال: 158/16-159.
(2) تقريب التهذيب: 452/1 وتهذيب التهذيب: 34/6.
(3) الطبقات الكبرى: 290/7.
(4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص160.
(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 28/6، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 88/6.
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب: 465/1.
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 217/5، ابن حجر، تقريب التهذيب: 474/1 وتهذيب التهذيب: 135/6.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 548/5، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص67-68.
(9) ياقوت، معجم البلدان: 428/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 565/9-566.

النسائي: "فيه نظر لمن كتب باخرته" [1]، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع" [2].

18- عبد الملك بن جريج:-

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد، توفي سنة (150هـ أو ما بعدها)، من فقهاء أهل مكة، قال أبو حاتم: "صالح الحديث"[3]، وقال معمر: "كان ابن جريج يأخذ بيدي فيذهب بي إلى منزله فيكتب عني" [4]، وقال ابن حجر:" ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل" [5].

19- عبد الواحد بن زياد:-

هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر، وقيل أبو عبيدة البصري، توفي سنة (177هـ)، كان ثقة كثير الحديث، متقناً ضابطاً، وثقه ابن معين وأبو حاتم[6]، وقال النسائي: "ليس به بأس" [7]، وقال ابن حجر: "ثقة" [8].

20- عبيد الله بن عمرو:-

هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي، توفي سنة (180هـ) وله ثمانون عاماً، وثقه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم: "صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثاً منكراً" [9]، وقال ابن حجر: "ثقة فقيه ربما وهم" [10].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:3/38-39، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 280/6.
(2) تقريب التهذيب: 505/1، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 27/2.
(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 358/5، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص145.
(4) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 403/59.
(5) تقريب التهذيب: 520/1 وتهذيب التهذيب: 357/6-360.
(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 289/7، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 21/6، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص160.
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 385/6، الذهبي، الكاشف: 218/2.
(8) تقريب التهذيب: 526/1.
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 329/5، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 311/8.
(10) تقريب التهذيب: 537/1 وتهذيب التهذيب: 38/7.

21- عمران القطان:-

هو عمران بن داور أبو العوام القطان البصري، توفي ما بين سنة (160-170هـ)، ضعفه النسائي وابن معين وقال عنه:" ليس بشيء" [1]، وقال أحمد: "أرجو أن يكون صالح الحديث" [2]، وقال ابن حجر: "صدوق يهم ورمي برأي الخوارج" [3].

22- عيسى بن يونس:-

هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أبو عمرو، ويقال أبو محمد الكوفي سكن الشام، توفي في (187هـ) وقيل في (191هـ)، وكان متيقظاً ثبتاً، وثقه أحمد وأبو حاتم[4]، قال عنه ابن سعد: "ثقة ثبت" [5]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام في الحفظ والعبادة" [6].

23- محمد بن ثور:-

هو محمد بن ثور أبو عبد الله الصنعاني الإمام العابد، توفي سنة (190هـ)، وثقه ابن معين والنسائي[7]، وقال ابن حجر: "عابد ثقة" [8].

24- محمد بن جعفر:-

هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرابيس[*]، توفي سنة (193هـ)، أحد الأثبات المتقنين. وثقه العجلي[9]، وقال ابن حجر: "ثقة صحيح الكتاب إلا إن فيه غفلة" [10].

---

(1) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص184، رقم (478)، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 116/8.
(2) الذهبي، ميزان الاعتدال: 236/3.
(3) تقريب التهذيب: 83/2 وتهذيب التهذيب: 115/8-117.
(4) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص186، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 212/8-215.
(5) الطبقات الكبرى: 488/7.
(6) الكاشف: 372/2 وميزان الاعتدال: 328/3.
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 218/7، المزي، تهذيب الكمال: 562/24.
(8) تقريب التهذيب: 149/2 وتهذيب التهذيب: 76/9.
(*) الكرابيس: جمع كرباس ثوب من القطن الأبيض، ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص735، مادة كرباس، ابن منظور، لسان العرب: 195/6، مادة كربس.
(9) الذهبي، ميزان الاعتدال 502/3، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 84/9-86.
(10) تقريب التهذيب: 151/2.

25- محمد بن حميد المعمري:-

هو محمد بن حميد اليشكري أبو سفيان المعمري البصري نزيل بغداد، قيل له المعمري لأنه رحل إلى معمر بن راشد باليمن، وقيل لأنه كان يتبع أحاديث معمر[1]، توفي سنة (182هـ)، وثقه ابن معين وقال: "رجل صدوق" [2]، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث" [3]، وقال ابن حجر: "ثقة" [4].

26- محمد بن عمر:-

هو محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي، مولاهم أبو عبد الله المدني القاضي صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم على ضعفه، توفي سنة (207هـ)[5]، قال ابن سعد: "كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والأحكام وإجماعهم ووضع الكتب" [6]، وقال ابن حنبل: "الواقدي يركب الأسانيد" [7]، وقال ابن معين: "الواقدي ليس بثقة وضعفه" [8].

27- محمد بن كثير:-

هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو يوسف الصنعاني، توفي سنة (216هـ)، قال عنه ابن سعد: "كان ثقة... ويذكرون أنه اختلط في آخر عمره"[9]، وقال

---

(1) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي (بيروت – 1392هـ)، 11/130-131، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 9/39-40، ابن الجوزي، كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، ص186.
(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 2/258.
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 9/115.
(4) تقريب التهذيب: 2/156.
(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 7/334-335، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 54/440، الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/662-666، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 9/323-326
(6) اليحصبي، أبو الفضل عياض موسى ابن عياض (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذاهب مالك، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت – بلات): 1/404-405.
(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 3/13، الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص340-343.
(8) الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/663.
(9) الطبقات الكبرى: 7/489، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 55/122، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/382.
(10) الذهبي، ميزان الاعتدال: 4/18-20، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 9/370.

أبو حاتم: "كان رجلاً صالحاً يسكن المصيصة وأصله من صنعاء اليمن، في حديثه بعض الإنكار" [10].

28- مروان بن معاوية:-

هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي الحافظ، سكن الكوفة زماناً ومكة ودمشق حيناً، توفي سنة (193هـ)[1]، روى عن معمر بن راشد[2]، وثقه ابن معين والنسائي وقال العجلي: "ثقة ثبت، ما حدث عن المعروفين فصحيح، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء" [3]، وقال الذهبي: "ثقة عالم صاحب حديث" [4].

29- معتمر بن سليمان:-

هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل، توفي سنة (187هـ)، وقد جاوز الثمانين عاماً، أجمعوا على توثيقه وجلالته ووصفه بالعبادة[5]، قال الذهبي: "هو ثقة" [6]، وقال ابن حجر: "ثقة" [7].

30- موسى بن أَعين:-

هو موسى بن أَعين الجزري أبو سعيد الحراني مولى بني عامر بن لؤي، توفي سنة (177هـ)، من متقني أهل الجزيرة[8]، ذكره ابن حبان ضمن ثقاته، وقال ابن حجر: "ثقة" [9].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 329/7، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص172، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 88/10.

(2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 391/59، المزي، تهذيب الكمال: 306/28.

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 89/10.

(4) ميزان الاعتدال: 93/4.

(5) النووي، تهذيب الأسماء واللغات: 104/2-105، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 204/10-205.

(6) ميزان الاعتدال: 142/4.

(7) تقريب التهذيب: 263/2.

(8) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص186.

(9) تقريب التهذيب، 281/2، وتهذيب التهذيب: 298/10.

31- هشام الدستوائي(*):-

هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصير واسم أبيه سنبر الربعي، توفي سنة (154هـ) قال عنه ابن سعد: "ثقة ثبت في الحديث حجة إلا انه رمي بالقدر" [1]، وكان من المتقنين، وعدّه الذهبي من الأثبات[2].

32- هشام بن يوسف:-

هو هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن الأبناوي قاضي صنعاء، توفي سنة (197هـ)، قال أبو حاتم: "ثقة متقن" [3]، وقال عبد الرزاق: "إن حدثكم القاضي، فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره" [4]، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان ضمن ثقاته[5].

33- وهيب بن خالد:-

هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، توفي سنة (165هـ) وقيل بعدها، وقال العجلي: "ثقة ثبت" [6]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره" [7].

(*) عرف بالدستوائي لأنه كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء وهي موضع في الأهواز، ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص158، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 149/7.

(1) الطبقات الكبرى: 279/7، ابن حجر، تقريب التهذيب: 319/2.

(2) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص158، الذهبي، ميزان الاعتدال: 300/4، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 40/11-41.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 548/5، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 51/11.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 581/9.

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب، 51/11-52، وتقريب التهذيب: 320/2، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 349/1.

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 149/11-150.

(7) تقريب التهذيب: 339/2.

34- يحيى بن يمان:-

هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكرياء الكوفي، توفي سنة (189هـ)، قال عنه ابن سعد بأنه: "كثير الحديث كثير الغلط لا يحتج به إذا خولف" [1]، ذكره النسائي وابن معين بأنه ليس بالقوي وضعفوه[2]، وقال عنه الإمام أحمد "ليس بالحجة" [3]، وقال ابن حجر: "صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير" [4].

35- يزيد بن زريع:-

هو يزيد بن زريع، ويقال التميمي أبو معاوية البصري الحافظ، توفي سنة (182هـ) من أورع أهل البصرة وأتقنهم[5]، وقال أحمد: "إليه المنتهى في التثبيت بالبصرة" [6]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" [7].

علومه ومعارفه. . .

من ابرز ما تميز به علماؤنا الأجلاء في المراحل السابقة أنهم لم يختصوا بمجال أو علم واحد إنما كانت علومهم ومعارفهم – إذا لم نبالغ في ذلك – واسعة ومتنوعة، وهذا الكلام يتفق مع حال معمر بن راشد إذ انه تميز بسعة علومه ومعارفه التي لم تقتصر على جمع أحاديث الرسول (ﷺ) وسنته المطهرة بل اشتمل على مجالات أخر وهي:-

1-علمه بتفسير القران وقراءته:-

يعد معمر بن راشد واحداً من أعلام اتباع التابعين الذين عنوا بعلوم القرآن وتفسيره إذ حفلت كتب التفسير بالرواية والأخذ عنه، والمطلع عليها يجد رواياته فيها زاخرة

---

(1) الطبقات الكبرى: 391/6.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 123/14، النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص242، رقم (632).

(3) الذهبي، ميزان الاعتدال: 416/4، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 267/11-268.

(4) تقريب التهذيب: 361/2.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 289/7، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص162، الذهبي، الكاشف: 277/3.

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 285/11.

(7) تقريب التهذيب: 364/2.

ولا يكاد يخلو تفسير منها، فقد روى عبد الرزاق عن رباح قال: "سألني ابن جريح عن شيء من التفسير، فقلت إن معمراً قال: كذا وكذا، فقال: إن معمراً شرب من العلم بانقع(*)" [1]، أي أن المقصود به على حسب ما ذكره ابن الأثير في كتابه: "ركب في طلب الحديث كل حزن، وكتب من كل وجه" [2]، على الرغم من أن تفسيره للقرآن لم يأتنا على شكل كتاب مستقل إلا إن المطلع على تفسير تلميذه عبد الرزاق الصنعاني[3] يجد: "أن تفسير عبد الرزاق هو تفسير معمر نفسه، إلا إن نسبته لعبد الرزاق أشهر لأنه هو الذي دونه ورواه عن شيخه" [4]، مثلما حدث لتفسير قتادة، فقد جاء عن طرق متعددة ومنها عن طريق تلميذه معمر[5]، وهذه مقتطفات لأبرز مروياته في كتب التفسير، منها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**﴾[6]، قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: "كان بنو إسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر، وهم يخالفون ذلك فعيرهم الله تعالى به" [7]، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وآتيناه الحكم صبياً**﴾[8]، قال: "قال الصبيان ليحيى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت" [9]، وفي تفسير الطبري وردت مرويات كثيرة لمعمر بن راشد منها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾[2]، قال: "حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر،

(*) بانقع: يضرب لمن جرب الأُمور. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص991-992 مادة نقع.

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 406/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/7.

(2) محمد الجزري (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (لبنان - 1963)، الجزء 5، ص 108 .

(3) عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ)، تفسير القرآن، تحقيق الدكتور مسلم محمد، ط1، مكتبة الرشيد، (الرياض-1989).

(4) الخمري، صالح قاسم احمد، مدرسة التفسير في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين (أطروحة دكتوراه)، بإشراف الدكتور محسن عبد الحميد احمد، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، 1999م، ص317.

(5) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف النقاب عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد-بلات)، ص456.

(6) سورة البقرة، الآية: 14.

(7) الصنعاني، تفسير القرآن: 44/1.

(8) سورة مريم، الآية:12.

(9) الصنعاني، تفسير القرآن: 293/2.

(1) سورة القمر، الآية: 1.

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط2، (مصر -1954)، ج87/27.

عن قتادة، عن أنس قال: ((سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأنشق القمر بمكة مرتين، فقال: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾))[2]، وفي تفسير ابن كثير الحال نفسه فقد ورد في تفسير سورة الإسراء عن عبد الرزاق قال: "أنبأنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب(*) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) (حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام فنعته فإذا رجل حسبته قال – مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة، قال ولقيت عيسى فنعته النبي (ﷺ) قال– ربعة كأنما خرج من ديماس – يعني حمام قال – ولقيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به..)) [3]، وكذلك ورد في تفسير القرطبي في قوله تعالى: ﴿**إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم**﴾[4]، قال معمر بن راشد عن الزهري: "كان حديث الافك في غزوة المريسع(**)" [5]، وعن معمر عن الزهري قال: "قال لي الوليد بن عبد الملك إن عليا كان فيمن قذف عائشة قال: لا..." [6] وتفاصيل كثيرة أوردها في مروياته التاريخية. ولم تقتصر مرويات معمر على تفسير القرآن الكريم حسب، بل كانت له مرويات في قراءة القرآن، ومنها ما جاء في مصحف عبد الله بن عباس(***) (رضي الله عنه) فقد روى معمر عن ابن طاووس عن أبيه(*) قال: "كان ابن عباس يقرأ ﴿**وما يعلم تأويله ويقول الراسخون آمنا به**﴾ " [1]، وفي مصاحفنا قوله تعالى ﴿**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به**﴾[2].

(*) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد الأعلام الاثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه (ت بعد 90هـ) وقد ناهز (80 عاماً) ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 305/1.

(3) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ)، تفسير ابن كثير، ط1، دار المفيد، بيروت، (لبنان–1987): ج22/3.

(4) سورة النور، الآية: 11.

(**) المريسع: اسم ماء في ديار بني المصطلق، ينظر البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف، ط1، (1945)، ج4، ص1220.

(5) القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج (ت 671هـ)، تفسير القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، ط2، دار شعب، (القاهرة – 1372هـ)، ج198/12.

(6) المصدر نفسه: 198/12.

(***) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، كنيته أبو عباس ولد قبل هجرة النبي (ﷺ) بأربع سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، ينظر ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ص9.

(*) هو طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني من فقهاء أهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم مات بمكة سنة (101هـ) ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 537/5–539، أبن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص122.

2- علمه بالفقه:-

يعد معمر بن راشد من أعلام فقهاء اتباع التابعين وممن كان لهم السبق في الفتوى في الحلال والحرام وبلغ معمر درجة عالية في الفقه حتى أن شيخه أيوب السختياني عندما كان مع معمر في مسجد البصرة وجاءه رجل يستفتيه عن رجل افترى على رجل فحلف بصدقة ماله لا يدعه، فجعل أيوب يقول لمعمر: "هذا يفتيك عن اليمين" [3]، مع إن السؤال أو الفتوى كانت موجهة لأيوب أصلاً إلا انه استفتى فيها معمر وأفتى وذلك لما كانت له من مكانة معروفة في الفقه شهد له بذلك العديد من العلماء المتقنين والحفاظ المتورعين، إذ ذكره ابن حبان بقوله: "من الفقهاء المتقنين"[4]، وفي موضع أخر قال: "كان فقيهاً متقناً ورعاً" [5]، وقال سفيان الثوري: "فقهاء العرب ستة أفقه الستة ثلاثة: أفقه الثلاثة معمر" [6]، وانتقلت إمامة الفقه في اليمن في ذلك العصر إليه وأصبح إماماً يقتدى به بعد انقضاء طبقة من سبقه من فقهاء اليمن واصبح عالماً في الحلال والحرام يأخذ منه علمه[7]، وقال الجعدي: "ولم يكن علم السنة مأخوذاً في هذا المخلاف[**] إلا من جامع معمر بن راشد البصري، وهو مصنف في صنعاء..." [1]، ومن بين المسائل الفقهية العديدة، نذكر منها على سبيل المثال، ما رواه عبد الرزاق

---

(1) السجستاني، أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت 316هـ)، المصاحف، صححه ووقف على طبعه الدكتور آرثر جفري، ط1، (مصر-1936)، ج2، ص75-76.

(2) سورة آل عمران، الآية 7.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/7-8.

(4) مشاهير علماء الأمصار، ص192.

(5) الثقات: 484/7.

(6) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 139/1.

(7) المصدر نفسه، 138/1.

(**) المخلاف: الكورة ومنها مخاليف اليمن ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1043، مادة خلف.

(1) طبقات فقهاء اليمن، ص74، سيد، أيمن فؤاد، تأريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، ط1، الدار المصرية اللبنانية، (1988)، ص47.

(2) الصنعاني، المصنف: 103/10.

(3) سورة البقرة، الآية: 221.

(4) الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص109.

قال: "سئل معمر عن نصراني قتل عبداً مسلماً قال: يدفع إلى سيد العبد فأن شاء قتله" [2]، إستناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[3]، وأمثلة عديدة أخرى.

3-علمه بالجرح والتعديل...

على الرغم من أن المؤلفات التي تخص هذا العلم لم تظهر إلا بعد عدة قرون من معمر إلا أن المحاولات الأولى في توثيق الأحاديث كانت معروفة أيام معمر ومعاصريه. ومن المعروف أن علم الجرح والتعديل هو: "العلم الذي يبحث عن الرواة من حيث ما ورد في شأنهم مما يشينهم أو يزكيهم بألفاظ مخصوصة، وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه" [4]، كان معمر واحداً مِن بين مَن برز لهذا العلم، علم نقد الرجال ومعرفة أحوالهم، وذلك لما عرف به من الدقة والورع والتيقظ، وهي من أهم الشروط الواجب توفرها لمن يتصدى لهذا المجال استناداً إلى ما ذكره صاحب مقدمة كتاب تدريب الراوي بقوله: "وقد برز عدد من الأئمة النقاد، والمحدثين الكبار، بمعرفة أحوال الرجال، ونقدهم، وأصبحت أحكامهم على الرجال مقبولة عند العلماء المعاصرين، والمتأخرين لما تميزوا به من الدقة والورع والتيقظ، وقد عرف بذلك... معمر بن راشد..." [5]، ومن الأمثلة في هذا المجال ما ذكره الخطيب البغدادي عن فضل أبي حنيفة ومكانته، ما رواه عبد الرزاق الذي قال: "كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول: ما اعرف رجلاً يحسن يتكلم في الفقه أو يسعه أن يقيس ويشرح لمخلوق النجاة في الفقه، أحسن معرفة من أبي حنيفة، ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك من أبي حنيفة" [6]، وكذلك ما رُوِيَ عنه قوله: "لم أرَ مثل الزهري في الوجه الذي كان فيه – يعني في الحديث –، ولم أرَ مثل حماد بن أبي سليمان في وجهه – يعني في الفتيا –" [1]، وكذلك ما روى عنه عن طريق ابن أبي السري(*) عن عبد الوهاب ابن همام(**)

---

(5) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق عمر عبد اللطيف، ط2، منشورات المكتبة العلمية، (المدينة المنورة-1972)، ص4.

(6) تاريخ بغداد: 339/13.

(1) البسوي، المعرفة والتاريخ: 637/1، الأصفهاني، حلية الأولياء: 361/3، الشعراني، طبقات الفقهاء، ص94، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 232/5 و273.

قوله: "كنت عند معمر، فقال: يختلف إلينا أربعة، رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، فأما رباح فخليق أن يغلب عليه العبادة، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، أما عبد الرزاق فان عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل، قال ابن أبي السري فوالله لقد أتعبها" [2]، كذلك ما روى عن معمر قوله: "ما عددت عمراً (***) عاقلاً قط" [3]، ولدينا أيضاً ما رواه هشام بن يوسف عن معمر قوله: "لقيت مشيختكم فلم أر أحداً كاد أن يحفظ الحديث إلا خلاد بن عبد الرحمن(****)" [4]، وفي رواية أخرى قوله: "ما رأيت أحداً بصنعاء إلا وهو يثبج(*****) الحديث إلا خلاد بن عبد الرحمن"[5].

4- علمه بالمغازي والسير:-

لقد كان معمر بن راشد ضليعاً في مجال آخر مهم فضلاً عن كونه محدثاً ومفسراً وفقيهاً، هذا الجانب هو علمه بالسير والمغازي إذ يعد من مؤرخي السيرة النبوية الشريفة الأوائل الذي نهل من علم شيخه الزهري، الذي يعد أول من دون التأريخ الإسلامي[1]، وسيراً على خطى شيخه سار معمر على الدرب نفسه في أخذ السيرة النبوية

(*) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني المعروف بابن أبي السري، حافظ رحال، وثقه ابن معين وذكره أبو حاتم بأنه لين الحديث (ت 238هـ)، ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال: 4/23-24، ابن حجر، تقريب التهذيب: 2/204.

(**) هو عبد الوهاب بن همام بن نافع الحميري من أهل اليمن أخو عبد الرزاق بن همام، ينظر: ابن حبان، الثقات: 8/409.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 6/279، الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، المقدمة ص12.

(***) هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري المعتزلي القدري مع زهده وتألهه ذكره ابن معين بأنه لا يكتب حديثه وتركه النسائي وذكره ابن حبان بأنه يكذب في الحديث ليس تعمداً إنما كان وهماً منه (ت 143هـ) ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/273-280.

(3) البسوي، المعرفة والتاريخ: 2/261: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 12/179.

(****) هو من شيوخ معمر تنظر ترجمته في شيوخه، 37.

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب: 3/150.

(*****) الثبج: الاضطراب في الكلام ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص233، مادة الثبج.

(5) البسوي، المعرفة والتاريخ: 2/28.

(1) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: 1/158.

(2) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال: 2/151.

ثم نقلها إلى تلاميذه انطلاقاً من مقولته، أي معمر، : "ما في الأرض بضاعة تبور على صاحبها أشد من العلم" [2]، ومما يذكر في هذا المجال قول محقق كتاب المغازي: "شملت الطبقة الثالثة من أصحاب السيرة موسى بن عقبة(*) المتوفى سنة (141هـ)، وابن إسحاق المتوفى سنة (151هـ)، ومعمر بن راشد المتوفى سنة (154هـ)، وأبا معشر(**)، المتوفى سنة (170هـ)، وجميعهم من تلامذة الزهري وينسب إلى كل واحد منهم كتاب في السيرة أو المغازي" [3]، فنقل عن معمر العديد من تلامذته، ومن أشهرهم محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي الذي كان معمر واحداً من أهم مصادره في كتابه المغازي حتى نرى أن الواقدي ينقل عن الزهري بواسطة معمر بن راشد اذ اطلع على كتابه في المغازي الذي نقله عن شيخه الزهري، وعن أهل الكتاب ثم أخذ عنه الواقدي والبلاذري وابن سعد والطبري[4]،وغيرهم إلا إن كتابه في السير والمغازي لم يصل إلينا مستقلاً، إنما جاءت نصوصه عن طريق هؤلاء مبعثرة في متون المصادر التاريخية.

آثاره العلمية. . .

قبل أن نتطرق إلى ما تركه لنا معمر بن راشد من آثارٍ علمية زاخرة بمادتها القيمة لابد لنا أن نبين أثره في التفاعل الذي حصل ما بين مدرسة البصرة ومدرسة اليمن، وذلك استناداً إلى أن معمراً كان واحداً من تلامذة مدرسة البصرة أخذ العلم من شيوخها، ومن ثم انتقل إلى بقية الأمصار طلباً للحديث والسنة النبوية الشريفة إلى أن استقر في اليمن ومن هنا بدأ التفاعل ما بين المدرستين[1]، وأبرز دليل على هذا التفاعل ما أخذه

(*)هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى الزبير، ويقال مولى أُم خالد بنت سعيد بن العاص زوج الزبير أدرك ابن عمر وغيره (ت 141هـ) وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حجر، ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: 321/10-323.

(**)هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر مولى بني هاشم يعرف بكنيته، كان بصيراً بالمغازي، أسن واختلط، ضعفه النسائي والبخاري (ت 170هـ). ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: 246/4-248، ابن حجر، تقريب التهذيب: 298/2.

(3) الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ)، المغازي، تحقيق الدكتور مارسدن جونسن، ط3، عالم الكتب، (بيروت-1984)، ج24/1، (المقدمة).

(4) المصدر نفسه، 23/1، مصطفى، التأريخ العربي والمؤرخون: 159/1.

(1) المزيد من المعلومات ينظر الحياني، مظفر شاكر محمود، مدرسة الحديث في البصرة في القرنين الأول والثاني الهجريين، (اطروحة دكتوراه)، بإشراف الدكتور حارث سليمان الضاري، جامعة بغداد، 1996، ص131.

عبد الرزاق الصنعاني عن شيخه معمر إذ إن المطلع على مؤلفات عبد الرزاق التي نقلها عن شيخه معمر، لا يخفى عليه أثر مدرسة معمر فيه، والمكانة العالية التي وصل إليها التلميذ فيما بعد، دليل واضح على هذا التأثير، ومن ثم التأثر بعبد الرزاق الذي رحل إليه العديد من طلاب العلم، وأخذوا عنه وعن شيخه معمر، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل[2]، أما ما يتعلق بأبرز مؤلفاته، فقد أظهر معمر بن راشد عناية خاصة بالتدوين منذ وقت مبكر منذ بدء طلبه للعلم عندما كان مع شيخه يحيى بن أبي كثير ونصحه بالكتابة استناداً إلى ما رواه معمر الذي قال: "كنت عند يحيى بن أبي كثير، فحدثته بأحاديث، فقال لي: اكتب لي حديث كذا وكذا، فقلت له يا أبا نصر، وما تكره الكتاب؟ قال: اكتب أيها الرجل، فان لم تكن تكتب فقد عجزت، أو قال ضيعت"[3]، كذلك ما رواه لنا أحمد ابن حنبل في كتابه[4] بأنه كتب صحيفتين في المغازي عن عثمان الجزري(*)، واستمر معمر على هذا النهج في التدوين حتى أصبح له كتاب في المغازي[5]، وهناك أدلة كثيرة تؤكد وجود مؤلفات لمعمر سواء في الحديث النبوي أو السير والمغازي، منها ما قاله الحافظ أبو يعلى القزويني(*):"معمر بن راشد عالم كبير بصري انتقل إلى صنعاء ومات بها... وروى عنه كتبه وتصانيفه عبد الرزاق بن همام وأكثر حتى ارتحل إليه أئمة الحديث: أحمد بن حنبل و... وأكثر الأئمة في التصانيف عن عبد الرزاق معمرٍ نازلاً وعالياً لقلة استغنائهم عنه" [1]، وذكره الذهبي بأنه حسن التصنيف[2]، وذكره أيضاً صاحب معجم المؤلفين بأن له تصانيف[3]، ومؤلفاته هي:-

---

(2) سيد، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن، ص47-48، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: 160/1.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 402/59، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص625.

(4) العلل ومعرفة الرجال: 42/1-43.

(*) لم أجد له ترجمة.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص138.

(*) هو القاضي الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن خليل الخليلي القزويني (ت 446هـ)، ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 666/17-668.

(1) الخليلي، الإرشاد، ص196-198.

(2) سير أعلام النبلاء: 6/7.

(3) كحالة: 309/11.

1- كتاب الجامع:-

هو من اشهر كتب الحديث وكان ثمرة رحلة معمر وتنقله بين الأمصار وشيوخها ويعد من أقدم المؤلفات في هذا الموضوع، فقد ذكر اليافعي(**) في كتابه: "له، أيّ معمر، الجامع المشهور والمنسوب إليه في السنن، وهم أقدم من الموطأ" [4]، كما ذكر في مقدمة كتاب الرسالة المستطرفة: "فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة بالاثار...، ثم كتاب معمر بن راشد اليماني باليمن فيه سنن ثم الموطأ"[5]، وفي موضع آخر من الكتاب نفسه يذكر أن من تصانيف معمر فيما يتعلق بالسنن ما يعرف بجامع أبي عروة[6]، وقال ابن العماد الحنبلي عنه: "له الجامع المشهور في السير أقدم من الموطأ" [1]، كما قال الجعدي: "وله (الجامع) المشهور في السنن المنسوب إليه، – أي لمعمر –، وهو من الكتب القديمة في اليمن وهو أقدم من الموطأ"[2].

(**) هو عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سلمان بن فالح، شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي ثم الشافعي (ت 768هـ)، ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب: 210/6.

(4) أبو محمد عبد الله (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – 1970)، ج323/1.

(5) الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كتب مقدمتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، ط3، مطبعة دار الفكر، (دمشق – 1964م)، ص9.

(6) المصدر نفسه، ص41.

(1) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 235/1.

(2) طبقات فقهاء اليمن، ص66.

(3) تذكرة الحفاظ: 191/1، با مطرف، الجامع: 504/3.

(4) مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: 160/1.

(5) لمزيد من المعلومات ينظر: المطري، محمد أحمد محمد مرشد، الإمام معمر بن راشد الصنعاني اليماني ومروياته في الكتب الستة، (رسالة ماجستير)، بإشراف الدكتور محمد بشار الفيضي، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، 2000م.

(6) هدية العارفين: 466/2.

(7) العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مؤسسة دار الكتب، (الموصل – 1981م)، ص249، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: 160/1.

يعد معمر بن راشد أول من صنف في الحديث في اليمن إذ يذكر الذهبي ذلك بقوله: "وكان أول من صنف باليمن" [3]، وقد اتبع معمر في تنظيم كتابه هذا الترتيب الموضوعي "فانه يعتبر من أوائل المحدثين الذين رتبوا الأحاديث في أبواب ومواضيع" [4]، ومن الجدير بالذكر أن كتاب الجامع لمعمر طبع ملحقاً بكتاب تلميذه عبد الرزاق الصنعاني المصنف بتحقيق الدكتور حبيب الأعظمي من الجزء العاشر، باب وجوب الاستئذان إلى نهاية الجزء الحادي عشر، وهي أحاديث أغلبها صحيحة وردت في كتب الصحاح، وتم تثبيتها [5].

2- كتاب السير والمغازي:-

إن لمعمر بن راشد كتاباً في السير والمغازي، كما بينا ذلك سابقاً، وذلك استناداً إلى ما ذكره المؤرخون القدامى كابن النديم وغيره وبعض المؤرخين المتأخرين كإسماعيل باشا البغدادي الذي قال: "من أصحاب السير الشهير بأبي عروة... صنف كتاب المغازي" [6]، وغيره كثير، هذا فضلاً عن كثير من المؤرخين الذين نقلوا بعض روايات معمر مصرحين بنقولاتهم من كتاب السيرة، وقد رتب معمر هذا الكتاب على أساس الترتيب الموضوعي للمادة على غرار ما فعله في كتابه الجامع، ولم يقتصر على سيرة الرسول (ﷺ) فحسب إنما ذكر لنا أيضاً أخباراً عن الرسل الأولين[7]، إلا أن هذا الكتاب لم يصل إلينا مستقلاً بل جاء مبعثراً في متون الكتب التاريخية لذلك حاولنا جاهدين جمع هذه المادة التاريخية وتبوبها بحسب الترتيب الزمني ودراستها وبيان أهميتها.

ما قيل في معمر جرحا وتعديلاً...

وجه لمعمر بن راشد الكثير من عبارات المدح والثناء من العلماء والحفاظ وأصحاب الجرح والتعديل، إذ وثقه أغلب العلماء وحظي بثقتهم وتقديرهم. وكانت مكانته بين شيوخه وتلاميذه ومن جاء بعدهم من علماء متقنين مكانة محترمة وحظي بإعجابهم وتقديرهم، تلك المكانة التي نالها بفضل جهوده ومثابرته في طلب العلم، فكان محط أنظار العلماء ومواطن إعجابهم وتقديرهم ومن أبرز عبارات الثناء التي حظي بها قول

ابن حبان في كتابه: "كان فقيهاً حافظاً ورعاً" [1]، وقال النسائي: "معمر بن راشد الثقة المأمون" [2]، وقال ابن حزم: "ثقة مأمون" [3]، وقال الخليلي: "أثنى عليه الشافعي ويقال: انه ثلث الإسلام في الرواية" [4]، وقال يعقوب بن شيبة(*):"معمر ثقة وصالح التثبيت عن الزهري" [5]، وقال العجلي: "بصري سكن اليمن، ثقة رجل صالح" [6]، وقال أحمد بن حنبل: "لا تضم أحداً إلى معمر إلا وجدت معمراً أطلب للعلم منه" [7]، وقال ابن جريج(**):"عليكم بهذا الرجل فانه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه" [2]،

(1) الثقات: 484/7، ومشاهير علماء الأمصار، ص192.

(2) المزي، تهذيب الكمال: 310/28.

(3) أبو عمر، تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً، ص255-256.

(4) الإرشاد: 197/1، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(*) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب المسند الكبير (المعلل) ما صنف مسند أحسن منه ولكنه ما أتمه، قال الذهبي: وثقه الخطيب وغيره وكان من كبار علماء الحديث، توفي سنة (262هـ)،ينظر الذهبي، تذكرة الحفاظ: 577/2-578.

(5) المزي، تهذيب الكمال: 309/28.

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 257/8، النووي، تهذيب الأسماء واللغات: 107/2.

(**) تنظر ترجمته في تلاميذ معمر، ص53.

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 256/8، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 405/59، الذهبي، تذكرة الحفاظ: 190/1-191، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(2) الزمخشري، محمود بن عمر (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق على محمد البجاوي، ط2، دار المعرفة، (لبنان – بلات): 17/4.

(*) تنظر ترجمته في تلاميذ معمر، ص51.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 413/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 9/7.

(**) تنظر ترجمته في تلاميذ معمر، ص48.

(4) ابن حنبل، العلل وعرفة الرجال: 116/1.

(***)تنظر ترجمته في تلاميذ معمر، ص57.

(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 409/59، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص628، موسى، نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء، ص559.

(****)هو عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الإمام العلامة الحافظ الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، صاحب (المسند الكبير) والتصانيف (ت 80هـ)، ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 319/13.

وقال عنه أيضاً في موضع آخر: "إن معمراً داهٍ في علم الحديث ماهر"[2]، وقال عنه عبد الله بن المبارك(*)، فيما رواه عبد الرزاق: "سمعت ابن المبارك يقول: أني لأكتب الحديث من معمر وقد سمعته من غيره، قال وما يحملك على ذلك؟ قال: أما سمعت قول الراجز: قد عرفنا خيركم من شركم" [3]، وسأل أحمد بن حنبل إسماعيل بن علية(**): "أكان معمر يحدثكم من حفظه؟ قال: كان يحدثنا بحفظه"[4]، وقال هشام بن يوسف(***): "مكث عندنا معمر عشرين سنة، ما رأينا له كتاباً – يعني يحدثهم من حفظه –" [5]، وقال عثمان بن سعيد الدارمي(****):"سألت يحيى بن معين قلت: ابن عيينة أحب إليك في الزهري أو معمر؟ قال: معمر. قلت معمر أحب إليك أو صالح بن كيسان؟ قال: معمر. قلت معمر أحب إليك أو يونس(*****)، قال معمر" [6]، وفي رواية أخرى قال: "سألت يحيى بن معين عن أصحاب الزهري... قلت: فابن عيينة أحب إليك أو معمر؟ فقال: معمر، قلت له: إن بعض الناس يقولون: سفيان بن عيينة أثبت الناس في الزهري، فقال: إنما يقول ذلك من سمع منه، وأي شيء كان سفيان؟ إنما كان غليماً – يعني – أيام الزهري" [1]، وقال ابن الجندي(*) عن ابن معين: "أثبت الناس في

(*****)هو يونس بن يزيد بن أبي المخارق الأيلي القرشي أبو يزيد مولى أبي سفيان، ثقة من أصحاب الزهري وفي غير الزهري خطأ (ت 159هـ)، ينظر، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص183، ابن حجر، تقريب التهذيب: 386/2.

(6) المزي، تهذيب الكمال: 308/28-309، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 410/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 10/7.

(*) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد أبو إسحاق الختلي نزيل سامراء، سأل ابن معين عن الرجال، وصنف وجمع، وثقه الخطيب وذكره بأن له كتباً في الزهد والرقائق، وصفه الذهبي بالحافظ العالم وقال: لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين، ينظر الذهبي، تذكرة الحفاظ: 586/2.

(2) ابن الجنيد، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله (ت 260هـ)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحي بن معين (ت 233هـ)، بتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ط1، مكتبة الديار، (المدينة المنورة –1988م)، ص308، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(**) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه (ت 298هـ) وهو ابن (63) عاماً، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 499/1.

الزهري مالك بن انس ومعمر، ثم عد جماعة..." [2]، كذلك ذكره عبد الرحمن بن مهدي[**] بقوله: "اثنان إذا كتبت حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيتهما كان حساناً: معمر وحماد بن سلمة[***]" [3]، وقال عبد الرزاق: "ما كان يرى البق منه، يعني معمر" [4]، وقال أبو حفص الفلاس: "معمر من أصدق الناس"[5]، وقال عبد الرزاق: "قيل للثوري: ما منعك من الزهري؟ قال: قلة الدراهم وقد كفانا معمر" [6]، وقال العجلي: "كان من عقلاء الرجال" [7].

إلا انه على الرغم من اتفاق أغلب العلماء على توثيق معمر فقد وجه إليه بعضهم النقد وسجلوا عليه بعض المآخذ، ومن أبرزها إنكارهم لروايته عن شيوخه في البصرة وعن ثابت البناني والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وذلك من خلال الأقوال الآتية:

قال أبو حاتم: "معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه اغاليط وهو صالح الحديث" [1]، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة[*]:"سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدثك

(***) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة مولى تميم، من عباد أهل البصرة ومتقنيهم، ممن لزم العبادة والعلم والورع، ثقة رجل صالح (ت 167هـ)، ينظر ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص157، ابن حجر، تقريب التهذيب: 3/11-14.

(3) البسوي، المعرفة والتاريخ: 157/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 9/7.

(4) ابن عبد الله، تاريخ مدينة صنعاء، ص213.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 7/7 وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص627.

(6) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 404/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 8/7.

(7) معرفة الرجال: 291/2.

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 257/8، المزي، تهذيب الكمال: 309/28، ابن حجر، مقدمة فتح الباري: 444/1.

(*)هو أبو بكر بن أبي خيثمة الحافظ الكبير المجود أبو بكر أحمد بين أبي خيثمة (ت 279هـ)، ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 11/492-494.

(2) الباجي، التعديل والتجريح: 742/2، الذهبي، تأريخ الإسلام حوادث ووفيات (141-160هـ) ص630، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 411/59، المزي، تهذيب الكمال: 309/28، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 219/10.

(4) الباجي، التعديل والتجريح: 742/2، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فان حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً" [2]، وقال ابن معين: "حديث معمر عن ثابت ضعيف" [3]، وفي رواية أخرى قال: "حديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهاشم بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام"[4] وقال ابن رجب الحنبلي: "حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير وحديثه باليمن جيد"[5]، وقال ابن حنبل في رواية الأثرم(**):"حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إليَّ من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه، وينظر- يعني باليمن - وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة" [6]، وقال عبد الرزاق: "قال لي مالك: نِعم الرجل كان معمر لولا روايته التفسير عن قتادة" [7].

ونلاحظ من هذه الانتقادات الموجهة إليه، والمتمعن فيها يجد أنها أحكام منفردة ذكرها قلة من العلماء، والرد عليهم يأتي من علماء الجرح والتعديل أنفسهم، فقد رد الذهبي مثلاً على قول أبي حاتم بقوله: "ما نزال نحتج بمعمر حتى يلوح لنا خطؤه بمخالفة من هو أحفظ منه أو نعده من الثقات" [1]، أيّ انه متفق على أن معمراً من الثقات ولم يثبتوا خطأه أو مخالفة روايته لغيره من العلماء الثقات، وكذلك قول الذهبي: "أبو عروة أحد

---

(5) عبد الرحمن بن احمد الحنبلي (ت 795هـ)، شرح علل الترمذي، تحقيق الدكتور سعيد عبد الرحيم همام، ط1، مكتبة المنار، (الأردن – 1987): 767/2.

(**) هو الإمام الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل الكلبي، أحد الأعلام، مصنف السنن وتلميذ الإمام أحمد، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 623/12.

(6) ابن رجب، شرح علل الترمذي: 767/2.

(7) الباجي، التعديل والتجريح: 742/2، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 414/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 9/7.

(1) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي، ط1، دار البشائر الإسلامية، (بيروت – 1992م): 166/1.

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 154/4 وسير أعلام النبلاء: 36/6.

(3) تنظر أخلاقه ومزاياه الخاصة، ص14.

(4) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ)، التمهيد، (القاهرة – 1983م)، ج54/12، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 415/59، ابن رجب، شرح علل الترمذي: 767/2.

(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 417/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 11/7.

(6) سير أعلام النبلاء: 9/7.

(7) المصدر نفسه: 269/5-270.

الأعلام الثقات له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن" [2]، أي أن أوهامه تلك جاءت من سعة ما حوى من معلومات وليست أخطاء مقصودة منه بنية الكذب أو التحريف أو حتى السرقة من غيره ونسبها إلى نفسه إذ انه منزه عن تلك الصفات بشهادة علماء وشيوخ عصره[3]، وجاء الرد كذلك من خلال قول يعقوب بن شيبة: "سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب لأن كتبه لم تكن معه" [4]، أيّ أن أوهامه في البصرة كانت عائدة إلى انه كان يحدث وليست معه كتبه مما أدى إلى وقوع الخطأ فالإنسان ليس منزهاً عن الخطأ والنسيان ولاسيما مع تقدم العمر.

أما ما يتعلق بأخطائه في الرواية عن الأعمش فيرد معمر على ذلك، برواية محمد بن ثور عن معمر قوله: "سقطت مني صحيفة الأعمش فإنما أتذكر حديثه وأُحَدّثُ من حفظي" [5]، أما الانتقاد الموجه إليه من مالك بن أنس حول روايته التفسير عن قتادة فيرد عليه الذهبي بقوله: "يظهر على مالك الإمام إعراض عن التفسير، لانقطاع أسانيد ذلك، فقلما روى منه، وقد وقع لنا جزء لطيف من التفسير منقول عن مالك" [6]، وكذلك قول الذهبي عن قتادة: "قدوة المفسرين والمحدثين، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ" [7]، إضافة إلى ما عرف به معمر من قوة الحفظ إلا إن الخلاف في روايته واقع في مسألة حفظ الأسانيد التي يذكرها ويعللها معمر بنفسه بقوله: "وكنا نجالس قتادة ونحن أحداث فنسأل عن السند فيقول مشيخة حوله: مه إن أبا الخطاب سند، فيكسرونا عن ذلك" [1]، وبقوله أيضاً: "جلست إلى قتادة وأنا صغير، فلم أحفظ عنه الأسانيد" [2].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 230/7.

(2) الباجي، التعديل والتجريح: 742/2، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 398/59-399.

(*) هو عبد المنعم بن إدريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه يكنى بأبي عبد الله اليماني، مشهور، قصاص ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد (ت 228هـ) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 131/11-134، الذهبي، تذكرة الحفاظ: 668/2.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 361/7، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 131/11.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 133/11.

(**) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي (ت 195هـ)، وثقه ابن معين وقال عنه ابن حجر لا بأس به وكان يدلس، ينظر ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 282/5، ابن حجر، تقريب التهذيب: 497/1.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 137/9.

(6) معروف، بشار عواد والأرنؤوط، الشيخ شعيب، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1997م).

ومن الجدير بالذكر أن هناك مسألة مهمة يجب ذكرها في هذا المجال، هي أن الخطأ والوهم الذي يعزى إلى معمر جاء من رواة نسبوا بعض الروايات إلى معمر على الرغم من انهم لم يسمعوها عنه مباشرة وهذا ما نبهنا عليه الخطيب البغدادي بقوله: "عبد المنعم بن إدريس(*) زعم انه سمع من معمر بن راشد" [3]، ورد على ذلك يحيى بن معين عندما سئل عن ذلك فقال: "لم يسمع من معمر قط... إنما كان يلتقط هذه الكتب يشتريها من السوق" [4]، مما يدل على كذبه في الروايات التي ينسبها إلى معمر، وكذلك من الأمثلة على أن هناك من يدلس على معمر ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل بقوله: "بلغنا أن المحاربي(**) كان يدلس، ولا نعلم انه سمع من معمر شيئاً، وأنكر أبي روايته عن معمر" [5].

وخلاصة القول في ذلك إن لمعمر أوهاماً فيما روى عن شيوخ البصرة والكوفة إلا أنها أوهام من سعة ما أتقن، فقال صاحبا كتاب التحرير[6]: "فان كل ثقة متقن له أوهام، وإنما العبرة بقلة أوهامه أو كثرتها، ولا شك أن معمراً قليل الأوهام جداً في سعة ما روى، ولذلك أطلق الأئمة توثيقه" [7]، لذلك لم تؤثر في مكانته بين علماء عصره وبلغ ما بلغ من منزلة رفيعة وإجماع معظم المؤرخين على توثيقه.

وفاته:-

بعد عمرٍ قضاه معمر بن راشد في العلم والتعلم والتعليم، وأفنى حياته من أجل ذلك، انتقل إلى جوار ربه راضياً مرضياً، إلا أن هناك اختلافاً بين المؤرخين حول سنة وفاته، كما هو الحال حول سنة ولادته، وتباينت أقوالهم حول ذلك، ومن ابرز ما قيل في ذلك ما ورد في قول عبد المنعم إدريس(*) بأنه مات أول سنة خمسين ومئة[1]، وهي مقولة

---

(7) المصدر نفسه: 403/3.

(*) وردت ترجمته في ص، 73.

(1) الطبقات: 546/5، المزي، تهذيب الكمال: 310/28.

(**) هو زيد بن المبارك الصنعاني، سكن الرملة، صدوق عابد، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: 277/1.

(2) المعرفة والتاريخ: 139/1، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 419/59، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 14/7.

(***) هو بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني يروي عن معمر ومالك وقيل هو ابن الشروس، كذّبه ابن معين، ينظر الذهبي، ميزان الاعتدال: 346/1.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 419/59، الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص630.

(4) الثقات: 484/7، الأصبهاني، رجال مسلم: 227/2، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص89، المزي، تهذيب الكمال: 310/28.

تفرد بها ولم نجد من يؤيده عليها، كذلك قيل انه متوفى سنة (152هـ) وذلك ما رواه البسوي في كتابه بقوله: "سمعت زيد بن المبارك(**) يقول: مات معمر سنة اثنتين وخمسين ومائة في شهر رمضان" [2]، كذلك قال بكر بن الشرود(***):"انه متوفى عام 152هـ" [3]، وقيل انه متوفى ما بين (152 و 153هـ) وابرز من قال ذلك ابن حبان بقوله: "مات في رمضان سنة ثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة" [4]، وقيل: انه متوفى في سنة (153هـ)، وقد أورد هذه المقولة عدد كبير من العلماء والمؤرخين ومن ابرز من قال ذلك إبراهيم بن خالد(****):"مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة وصليت عليه" [5]، وكذلك ما ذكره محمد بن عمر الواقدي: "توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة" [1]، وكذلك أرخ خليفة بن الخياط وفاته بقوله: "مات سنة ثلاث وخمسين

(****) تنظر ترجمته في تلاميذ معمر، ص48.

(5) البخاري، التاريخ الكبير: 7/378-379، الكلاباذي، رجال صحيح البخاري: 723/2، الباجي، التعديل والتجريح: 742/2، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 420/59، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص66، المزي، تهذيب الكمال: 28/310-311، الذهبي، تذكرة الحفاظ: 191/1، وسير أعلام النبلاء: 14/7، وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص630.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 546/5، المزي، تهذيب الكمال: 28/310-311، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(2) الطبقات، ص288، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 420/59، المزي، تهذيب الكمال: 28/310-311، الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص630.

(3) المقدسي، الجمع بين رجال الصحيحين، ص506، الكلاباذي، رجال صحيح البخاري: 723/2، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 420/59، الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص630، وسير أعلام النبلاء: 14/7.

(4) المعارف، ص506.

(5) ميزان الاعتدال: 154/4، والكاشف: 164/3، وتذكرة الحفاظ: 191/1.

(6) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 171/8.

(7) البداية والنهاية، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرين، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1989م)، ج114/10.

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 1/234-235.

(9) الأعلام: 190/7.

(10) كحالة، معجم المؤلفين: 309/11، با مطرف، الجامع: 504/3، البغدادي، هدية العارفين: 466/2.

(11) تهذيب الأسماء واللغات: 107/2.

ومائـة" [2]، وكـذا أرخـه أبـو حفـص الفـلاس[3]، وكـذلك أرخـه ابـن قتيبـة ضـمن سـنة (153هـ)[4]، وأرخ المؤرخ الذهبي أيضاً وفاته سنة (153هـ)[5]، وأيضاً ذكر أبن الجوزي أن سنة وفاة معمر هي (153هـ) وهو ابن 58 عاماً[6]، وكذلك أرخه ضمن سنة (153هـ) ابـن كثيـر فـي كتابـه[7]، وكـذلك ذكـره أبـن العمـاد فـي كتابـه ضـمن مـن تـوفى سـنة (153هـ)[8]، ومن المراجع الحديثة التي أرخت سنة وفاته بسنة (153هـ) الزركلي في كتابـه[9] وآخـرون[10]، وكـذلك أرخ وفاتـه سـنة (153 أو 154هـ) كـل مـن النـووي فـي كتابه[11]، ونجد عند صاحب كتاب الرسالة المستطرفة الذي ذكر: "المتوفى سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة" [12]، ومما قيل في سنة وفاته انه متوفى سنة (154هـ) وقد أرخ سنة وفاته تلك كل من يحيى ابن معين وأحمد بن حنبل وكذلك علي بن المديني[13]، وأيضاً البسوي في كتابه بقوله: "ومعمر سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين" [1]، وأرخه أيضاً ضمن من توفى عام 154هـ صاحب كتاب مولد العلماء ووفياتهم[2]، وكذلك أرخ وفاته ابن حجر بقوله: "مات سنة أربع وخمسين ومائة" [3]، وكذلك اليافعي[4].

---

(12) الكتاني، ص41.

(13) البـاجي، التعـديل والتجـريح: 742/2، ابـن عسـاكر، تـاريخ مدينـة دمشـق: 422/59، المـزي، تهـذيب الكمـال: 311/28، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 14/7-15، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات (141-160هـ)، ص631، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(1) المعرفة والتاريخ: 140/1.

(2) الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر (ت 397هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط1، دار العاصمة، (الرياض – 1410هـ)، ص360.

(3) تقريب التهذيب: 473/1.

(4) مرآة الجنان: 323/1.

(5) أبن حجر، تهذيب التهذيب: 102/1، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص66.

(6) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، (الموصل – 1983)، ج156/11، المزي، تهذيب الكمال: 311/28، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 560/14، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 220/10.

(7) ابن عبد الله، ص315.

(8) المصدر نفسه، (كشاف الأعلام)، ص601.

(9) المصدر نفسه، ص315.

ومن خلال استقراء تلك الأقوال نجد أنها جميعاً متفقة على أن وفاته كانت في شهر رمضان عن عمر يناهز الثامنة والخمسين عاماً، وان التاريخ الصحيح لوفاته هي السنة الثالثة والخمسين ومائة، وذلك من خلال ما توصلنا إليه في تحديد سنة ولادته وهي سنة (95هـ) وبإضافة الثمانية والخمسين عاماً التي عاشها يكون الناتج 153هـ، وهي سنة وفاته، وكذلك من خلال قول إبراهيم بن خالد الصنعاني صليت عليه على اعتبار انه مؤذن مسجد صنعاء سبعين سنة[5].

أما مكان وفاته ودفنه فان المتفق عليه أيضاً أنه متوفى في صنعاء إلا إن الاختلاف وقع في مكان قبره فقيل أن معمراً ممن فقد ولم يعرف له أثر[6]، إلا إننا نجد الرد على ذلك بما ذكره لنا صاحب كتاب تاريخ مدينة صنعاء إذ ذكر مكان قبره بقوله: "في مكان دارس قريب من مسجد الإمام علي بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى"[7]، في حقل صنعاء وهو ما يعرف اليوم ببئر العزب غرب صنعاء[8]، وهو أول من قبر بالحقل[9]، وقد أكد الباحث اليماني محمد بن علي الاكوع من خلال تعليقاته على كتاب الإكليل على وجود قبر معمر في منطقة صنعاء فقال: "المضمار لا يعرف مكانه بالضبط، بعد البحث المتواصل إلا انه فيما أظن المقبرة التي فيها قبر الحافظ معمر بن راشد البصري المتوفى سنة (153هـ) أيام أبي جعفر المنصور، الذي يقع في المنطقة التي تفصل صنعاء عن حي بئر العزب عن الناحية الجنوبية" [1].

(1) الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 334هـ)، كتاب الإكليل للسان اليمن، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، دار الحرية للطباعة، (بغداد – 1980م)، ج58/2.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه لعباده يتم صالح الأعمال... في ختام هذه الرسالة المتواضعة التي تناولت دراسة (معمر بن راشد ومروياته التاريخية) وبعون من الله وتوفيقه خرجت بجملة من النتائج، والتي سأذكرها في هذه الخاتمة، على أنها ليست كل ما توصلنا إليه، وإنما سيجد القارئ الكريم على صفحات هذه الرسالة كثيراً من الاستنتاجات والتعليقات المهمة التي توصلنا إليها خلال البحث، ومن هذه النتائج:-

1 -إن معمر بن راشد ولد بالبصرة، فهو بصري تربى ونشأ فيها في ظل ظروف أسرية واقتصادية صعبة نوعاً ما اذ انه كان مملوكاً ويعمل منذ نعومة أظفاره.

2 -حرص معمر بن راشد على تلقي العلم والتعليم، إلى جانب عمله، منذ أن كان صبياً لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره فنهل من شيوخ بلدته، ومن علمائها الأجلاء.

3 -تنقل معمر بعد أن أخذ عن شيوخ بلده بين كثير من المدن والأمصار الإسلامية، كالكوفة، ومنها إلى المدينة، وغيرها من الأمصار إلى أن انتهى إلى اليمن، فكان حلقة الوصل بين مدرسة العراق ومدرسة اليمن.

4 -كان معمر أول من رحل من العراقيين إلى اليمن من أجل طلب العلم والتعلم.

5 -تلقى معمر علومه ومعارفه من كبار الشيوخ وثقاتهم مما أعطى مصداقية لمروياته، كما انه تتلمذ على يده كثير من طلاب العلم الذين عرفوا فيما بعد بثقتهم وعدالتهم، ولهم مصنفات عديدة، ومنهم عبد الرزاق الصنعاني.

6 -كان معمر ملماً بأغلب علوم عصره فقد برع في مجال الحديث النبوي الشريف، والتفسير والفقه، وكذلك في مجال السيرة والمغازي.

7 -لمعمر بن راشد عدة مصنفات إلا أنها لم تصل إلينا سوى كتابه (الجامع) الذي يعد من أقدم كتب الحديث النبوي الشريف فهو أقدم من موطأ مالك بن أنس، وله كتاب في السيرة والمغازي إلا انه لم يصل إلينا.

8 -توصلنا بصورة تقريبية إلى الإلمام بما هو مفقود من كتاب السير والمغازي لمعمر بن راشد عن طريق جمع مروياته التاريخية المتناثرة بين متون المصادر التاريخية التي تناقلها كبار المؤرخين كالواقدي وابن سعد والبلاذري والطبري وغيرهم.

9 -يمكننا القول إن ما توفر لدينا من مرويات معمر في مجال السير والمغازي لا تقل في مصداقيتها وقيمتها التاريخية عن أقدم السير ألا وهي سيرة ابن إسحاق اذ أثبتنا أنهما نهلا من الشيخ نفسه وهو الزهري، وهناك تطابق في مروياتهما، إلا أن سيرة معمر بن راشد لم تصل إلينا، لذلك تعمدنا في ذكر نصوص هذه المدّة كاملة.

10 -وأخيراً لابد لنا من القول إنّ معمر بن راشد يعد واحداً من مؤرخي عصره، وليس راوي حديثٍ حسب، وذلك استناداً إلى ما أرخه لنا من مروياته التاريخية التي تشتمل على مختلف الأحداث انطلاقاً من سير الرسل الأولين والسير والمغازي والخلفاء الراشدين إلى نهاية الدولة الأموية، لذلك علينا أن نعطيه حقه في هذا المجال، ونعده من أحد كبار مؤرخي عصره.